S

PROVISIONAL

S/PV.2528
3 April 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والعشرين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الثلاثاء ، ٣ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد كرافتس	(جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	باكستان	السيد شاه نواز
	بيرو	السيد لونا
	زمبابوى	السيد شكيتا
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	فرنسا	السيد لوويه
	فولتا العليا	السيد باسولي
	مالطة	السيد غاوتشي
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	نيكاراغوا	السيد تشامورو مورا
	الهند	السيد فيرما
	هولندا	السيد فان دير ستويل
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد سورزانو

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٥

اقـرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال

رسالة مؤرخة في ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٤ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/16449)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة حول هذا الموضوع أدعو ممثلي تشيكوسلوفاكيا ، والجمهورية العربية السورية، وغيانا ، وكوبا ، والمكسيك ، وهندوراس لشغل المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس.

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد كوفاتشيك (تشيكوسلوفاكيا) والسيد الفتّال (الجمهورية العربية السورية) والسيد سينكلير (غيانا) والسيد روا كورى (كوبا) والسيد مارين بوش (المكسيك) والسيد فلوريس برمودز (هندوراس) ، المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما أنني تلقيت رسائل من ممثلي كل من اثيوبيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية الديمقراطية الالمانية وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية والسلفادور وسيشيل وفييت نام وهنغاريا واليمن الديمقراطية يطلبون فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتّبعة أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد ابراهيم (اثيوبيا) ، والسيد سحنون (الجزائر) ، والسيد بوروين (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد كيتيخون (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) ،

والسيد روميرو سانتشيز (السلفادور)، والسيدة غونتيبيه (سيشيل)، والسيد لي كيم تشونغ (فييت نام)، والسيد راتز (هنغاريا)، والسيد الألفي (اليمن الديمقراطية)، المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

المتكلم الأول هو ممثل باكستان وأعطيه الكلمة الآن .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ان أبدأ كلمتي هذه بتقديم أخلص التهاني اليكم على تسنمكم منصب رئيس مجلس الأمن لشهر نيسان/ابريل . واننا لعلى ثقة ان خصالكم الشخصية وخبرتكم ومهاراتكم الدبلوماسية الثرية ستمكّن المجلس من ان يتناول بفعالية المسائل المطروحة عليه خلال هذا الشهر . وأود أيضا أن أعرب عن تقديرنا القوى للطريقة الممتازة التي أدار بها سلفكم ، السفير خافيير ارياس ستيبيا ممثل بيرو عمل المجلس وعن اعجابنا بهذه الطريقة .

وبما أن تلك هي المرة الأولى التي اتكلم فيها في المجلس عقب الوفاة التي فاجأتنا ، وفاة صاحب الفخامة السيد أحمد سيكو توري ، رئيس جمهورية غينيا الثورية الشعبية ، أود أن أعرب عن حزني العميق لوفاته وأن أتقدم لوفد غينيا بمواساتنا وتعازينا القلبية .

لقد كان الرئيس أحمد سيكو توري من الرعيل الأول في النضال الذى تم خوضه ضد الاستعمار في جميع أرجاء القارة الافريقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية . وقد كان مناضلا من أجل الحرية لا يعرف الكلل ورجل دولة افريقيا من الطراز الأول ومثالا يحتذى به في عصرنا لأنه كان قائدا شجاعا كرّس نفسه لقضية الحرية والسلم والتقدم . وقد كان من المؤسسين الأوائل لحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي . وبوصفه رئيسا للجنة السلم الاسلامية ، فقد كرّس نفسه ، دون أن يدخر جهدا ، لوضع حد للصراع الايراني العراقي المأساوى . وقام خلال زياراته البارزة العديدة للمنطقة بزيارة باكستان حيث أحبّه قادتنا وشعبنا الذى سيظل يجلّ ذكراه بوصفه صديقا حميما ، ويشاطر شعبنا أشقّاءه في غينيا مصابهم الجلل وحزنهم العميق .

ومرة ثانية نجد أن منطقة امريكا الوسطى المضطربة قيد نظر مجلس الأمن وذلك استجابة للشكوى التي تقدّمت بها اليه نيكاراغوا . وعندما نظر المجلس في شكوى مماثلة من

نيكاراغوا في شهر آذار/مارس من العام الماضي عبّرنا عن مشاعر القلق العميق ازاء تدهور الأمور داخل المنطقة من جرّاء التدخل الخارجي . ولما كانت لدينا حساسية ازاء الحالة المتوترة على حدود نيكاراغوا مع هندوراس آنذاك وازاء المخاطر التي تنطوي عليها الصراعات المسلحة بين الدول في المنطقة ، فقد كنا ندرك تمام الادراك أهمية الحاجة الى منع الأيدي الأجنبية من العبث بعملية التغيّر الجارية في المنطقة والى ضمان أن تكون مبادرة السلم التي أخذت زمامها بلدان مجموعة كونتادورا بمثابة فرصة لا يعوقها عائق من أجل حل الخلافات الاقليمية .

لقد شهدت منطقة امريكا الوسطى في الآونة الأخيرة أنشطة دبلوماسية وسياسية وعسكرية غير عادية ولا تزال الحالة هناك متفجرة بدرجة كبيرة . بيد أننا لا نزال على اقتناع بأن مساعي مجموعة كونتادورا تحمل في طياتها أكبر أمل في حسم الصراع المأساوي الذي ابتليت به المنطقة . وتوفّر قرارات مجموعة كونتادورا أفضل اطار شامل للتوصل الى حل شامل لمجموعة كاملة من المسائل في امريكا الوسطى . وتشتمل على اتفاقات مهمة تجسّد الالتزامات السياسية الرامية الى ضمان السلم في المنطقة .

ان الأنشطة العسكرية في المنطقة قد أخذت أبعادا خطيرة ويمكن أن تضرم نيرانا واسعة تتجاوز ألسنة لهبها حدود نيكاراغوا وهندوراس أو بلدان المنطقة . وقد أعربت نيكاراغوا عن قلقها ازاء المناورات والأعمال العسكرية التي تجرى في المنطقة والتي تُرى انها تشكّل تهديدا لأمنها . وقد اشتكت من تصاعد أنشطة أفراد حرب العصابات والمتمردين على اراضيها ، مدّعية ان هذه الأنشطة تلقى الدعم من الخارج وان الألغام قد بثّت في موانئها مما أسفر عن الحاق الضرر بالملاحة الأجنبية في مياهها .

ان بثّ الألغام في موانئ نيكاراغوا أمر على جانب من الخطورة . ويعيق ذلك حرية الملاحة في مياه نيكاراغوا ويشكّل حصارا جزئيا مضروبا حول موانئها . وتأسف باكستان أسفا شديدا لهذه التطورات التي تسبب معاناة لشعب نيكاراغوا ، وتؤيد باكستان الحق الأساسي لكل دولة في تنمية اقتصادها ونظامها الاجتماعي والسياسي بمنأى عن الضغط الخارجي .

وكما هو الحال بالنسبة الى نيكاراغوا ، فان كل بلد في المنطقة له الحق في الشروع ببرامجه الانمائية . وفي الوقت نفسه ، لا بد لهذه البلدان ان تتقبل وتحترم الاختلافات الاجتماعية والسياسية في البلدان المجاورة ولا بد لها ان تتعلم كيف تعيش في سلام ووئام أحدها مع الآخر . ان العمليات السياسية في نيكاراغوا والسلفادور تهدف كل واحدة بطريقتها الخاصة الى تعزيز المؤسسات الديمقراطية ومؤازرة شرعية الأنظمة التعددية للمنطقة . وقد لاحظت مع الاهتمام مجموعة كونتادورا واعلان حركة عدم الانحياز الصادر بتاريخ ١٥ آذار/مارس التقدّم المحرز فيما يتعلق بالانتخابات في مختلف بلدان المنطقة وأبرزا أهمية الاستفادة من العمليات الديمقراطية بوصفها وسيلة لتحقيق المصالحة الوطنية في مختلف البلدان وتحقيق الانفراج في المنطقة .

لقد استخدمت نيكاراغوا حقها بموجب الميثاق في بثّ مخاوفها أمام مجلس الأمن الملقاة على عاتقه مسؤولية واضحة عن توفير الرضاء التام لها في السياق الاقليمي الشامل . ولا بد أن تكون قراراته عونا لها وليست معيقة لزخم عملية كونتادورا . ولمسنا بوضوح هذا المعنى في البيان الهام الذى أدلى به ممثل المكسيك والذى أعرب فيه عن الرأى انه ينبغي ان تترك بلدان المنطقة وشأنها لايجاد الحل الاقليمي للحالة المعقدة في امريكا الوسطى . ووفقا لذلك ، فاننا اذ نشترك في صياغة رد لمجلس الأمن يستجيب لشواغل نيكاراغوا ولا يمسّ في الوقت نفسه عملية كونتادورا ، نتطلع قدما الى الاستفادة من وجهات نظر بلدان المنطقة ، وعلى وجه الخصوص الأعضاء في تلك المجموعة التي لا يمكن الاستغناء عن تعاونها من أجل السلم في المنطقة .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعلن عن تأييدنا الراسخ لحكومة وشعب نيكاراغوا في سعيهما للتغلب على المشاكل الخطيرة القائمة حاليا . ونأمل ان تساعد جميع دول منطقة امريكا الوسطى في عملية السلم والتعايش التي من شأنها ان تمكّنها من بناء مجتمعاتها وفقا لطموحاتها ودون التدخل الخارجي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : اشكر ممثل باكستان على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

السيد لونا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود في البداية أن أعرب لكم ، سيدى ، عن تهاني وفدى بمناسبة تسنمكم منصب رئاسة المجلس لهذا الشهر . واننا لعلى يقين ان المجلس تحت قيادتكم المقتدرة والذكية سوف يحقق نتائج مثمرة هذا الشهر .

وأود باسم السفير خافيير ارياس ستيبا أن أعرب ، سيدى ، عن الشكر للكلمات الرقيقة التي أشار بها الممثلون الى عمله إبان رئاسته لمجلس الأمن في الشهر الماضي .

لقد دعي مجلس الأمن الى الانعقاد مرة أخرى كي ينظر مجددا في الشكـــاوى الجديدة والسابقة المقدمة من حكومة نيكاراغوا والمتعلقة بتلك الأعمال التي تعدّ انتهاكـــا لسيادتها وسلامتها الاقليمية والتي نتج عنها للأسف ازهاق للأرواح وخسائر مادية مما أضر على نحو جسيم بالبنية الاقتصادية لهذه الدولة الشقيقة في امريكا اللاتينية .

ان تقديم ممثل نيكاراغوا ، في مناسبتين اثنتين ، للوقائع المفصّلة لم يوضح لنـــا الحالة التي يواجهها هذا البلد فحسب ، بل قدّم أيضا الدليل على تعاظم خطورتهـــا . ان زرع الألغام في الموانئ خلال الشهور القليلة الماضية قد ألحق الضرر بالسفن وأدى الى وقوع خسائر كبيرة بين أطقم السفن التي تحمل جنسيات مختلفة ، فضلا عن اعاقته لحركة المرور الطبيعية على سواحل نيكاراغوا .

لقد استمع وفد بلادي باهتمام الى البيانات التي أدلى بها المتكلمون عن الوقائع كما حدثت . ولم يتضمن أي بيان من هذه البيانات انكارا لصحة تلك الوقائع أو زعما بـــأن هذه الادعاءات كاذبة ؛ ومن ثم فان صدقها ليس موضع نقاش . وبناء على ذلك ، يود وفـد بيرو أن يوضح تماما النقاط التالية :

أولا ، اننـا نرفض تصعيـد الأعمال العدوانية ضد نيكاراغوا ، ونرفض هذه المرحلة الجديدة من العمليات ضد منشآتها الساحلية وهي عمليات ضحيتها ، بطبيعة الحال ، هـو شعب هذا البلد .

ثانيا ، اننا نشعر بالقلق العميق ازاء الاتهامات الخطيرة التي وردت في هـــذه المناقشة والمتعلقة بالأعمال الرامية الى تعويق حركة الملاحة البحرية في نيكاراغوا ، وهـــي أعمال تمثل من الوجهة الفعلية حصارا ، ومن الوجهة القانونية انتهاكا لحرية الملاحـــة الدوليـة .

ثالثا ، اننا على اقتناع بأن تزايـد الوجود العسكري الأجنبي وسباق التسلـــح المحموم الجاري حاليا في امريكا الوسطى لن يسفر عنهما سوى تشجيع عدم الثقة والتوتـــر ، فضلا عن اثبات صحة الاتهامات التي تتبادلها دول المنطقة فيما يتعلق بزعزعة الاستقـرار ، والاتجار بالسلاح ، والارهاب بجميع أنواعه ودعم المتمردين .

رابعا ، اننا نؤكد من جديد تأييدنا الثابت لقرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) وقرار الجمعية العامة ٣٨/١٠ . فلقد تم اعتماد هذين القرارين بتوافق الآراء ، وهما يعبّران على نحو دقيق عن المبادئ والالتزامات التي يأمل المجتمع الدولي في أن يتم الوفاء بها من قبل الأطراف والفئات المشتركة في هذه الأزمة المؤسفة .

خامسا ، اننا نعتقد أن هناك حاجة ماسة الى الاعراب عن تأييدنا القاطع للجهود التي تقوم بها مجموعة كونتادورا ، التي تعمل جاهدة على التوصل الى تسوية تفاوضية ، وهي أمر ضروري لتدعيم السلم في المنطقة . واذا كان المراد لمجموعة كونتادورا أن تحقق نتائج ملموسة فلا بد أولا من الايقاف الفوري لكل الأعمال العدوانية التي تقع فيما بين دول امريكا الوسطى أو الموجهة اليها وأن ينعكس ذلك في السلوك في اطار مناسب للمفاوضات .

سادسا ، من الأهمية القصوى بمكان أن نوجّه جميعا نداء قويا من أجل التقيد التام بمبادئ القانون الدولي ومعاييره ، وميثاق الامم المتحدة والصكوك الدولية الاخرى . وفيما يتعلق بالشكاوى المقدمة من نيكاراغوا وضرورة احترام سيادة جميع جمهوريات امريكا الوسطى فلا بد أن يكون هناك التزام صارم بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول ، والحق في تقرير المصير ، واحترام الالتزامات الدولية ، والتسوية السلمية للمنازعات ، وعدم جواز اللجوء الى التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد سيادة أية دولة أو استقلالها أو سلامتها الاقليمية .

وفضلا عن ذلك يبدو جليا أن الانتهاكات المؤسفة لأمن نيكاراغوا واستقرارها تشكل حلقة خطيرة على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في سلسلة المشكلات التي تواجه امريكا اللاتينية . ان شعوب هذه المنطقة دون الاقليمية تجتاز مرحلة بالغة الدقة . فهذه الشعوب تقدم الآن على خيارات تتعلق بمستقبلها والقيم التي تؤمن بها ، مثل الحرية والديمقراطية وتحقيق الرفاه والعدالة ، وكل هذه القيم معرضة الآن للخطر وتتطلب بذل جهود مخلصة من قبل أطراف النزاع ، كما تتطلب تفهّم المجتمع الدولي ، وبخاصة أولئك الذين تفرض عليهم مقتضيات التاريخ والجغرافيا القيام بدور بنّاء وايجابي للغاية .

وبالنسبة لحالة امريكا الوسطى على وجه التحديد ، فان كل دول عدم الانحيـــاز قد ائتمنت ، بل المجتمع الدولي بأسره قد ائتمن ، مجموعة كونتادورا على الحفاظ على شـل السلم العليا في امريكا اللاتينية . وان التأييد الذى حظيت به الجهود التي تبذلها كـل من بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك كان تأييدا اجماعيا على كل المستويات . فعلى مستـوى منظمة البلدان الامريكية والأمم المتحدة ، اعتمدت كما سبق أن ذكرنا وثائق تثني على جهود هذه البلدان وتناشدها مواصلة هذه الجهود .

ومع ذلك ، وكما أشار عدد من الممثلين بحق ، فان الحقائق في هذه المنطقة ـ التي تتسم فيما تتسم به الظروف التي دعتنا الى الاجتماع اليوم ورؤيـة خاطئة وخطيـــرة ومبسّطة لأزمة امريكا الوسطى ـ تعيق الحوار والمفاوضات التي تحاول مجموعـــة كونتـادورا اجراؤها بين الحكومات المعنية مباشرة .

اننا نعتقد أنه لا يزال امام مجموعة كونتادورا شوط كبير ولا تزال جهودها مـــن أجل احلال السلام بحاجة الى تأييدنا القوى والثابت . ونحن نعتقد أنه لا بد من أن ننوّه هنا بأن مجموعة البلدان هذه تناضل من أجل احلال تعايش على أساس الوئام بيـن دول امريكا الوسطى بما ينسجم مع مبادئ القانون الدولي ، في مناخ من الاستقرار والسلـــم، كما تحاول مساعدة الاطراف على اقامة اطار مؤسسي وقانوني لتعاونها الاقتصادى والاجتماعي ، الأمر الذى سوف يمكن هذه المنطقة دون الاقليمية من أن تتحرك مرة أخـــرى على طريـق الاندماج والتكامل .

ان حكومة بيرو تأمل في أن يتحوّل مفهوم التسوية الشاملة والنهائية والسلمية التي تراعي المصالح المشروعة لجميع شعوب امريكا الوسطى تحت رعاية مجموعة كونتادورا وفي اطار اقليمي بحت ، الى حقيقة واقعة .

الرئيـس (ترجمـة شفويـة عن الروسيـة) : أشكـر ممثل بيرو على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، لقد توليتم منصبكم السامي في شهر نيسان/ابريل الجميل ، الذي يأتي عادة بدفء سار بعد أشهر الشتاء الباردة . وان سطوع الشمس اليوم لهو برهان عملي على تغيّر الطقس هذا . وانني اذ أهنئكم أتجاسر فآمل ، رغم العقبات الكأداء التي تقف في الطريق ، في أن تجلي مناقشة هذا البند تحت رئاستكم دفئا طال انتظاره يذيب ثلوج المناخ الدولي . لقد قدّم سلفكم اسهاما قيّما في هذا الصدد بالكيفية التي أدار بها عمل المجلس في شهر آذار/مارس العاصف وهي كيفية تتناسب مع اسمه الذي يحمل في لغته معنى النجم الساطع في كبد السماء .

ان كل ما ينبغي أن يقال في البند المطروح علينا قد أعرب عنه بفصاحة في البيانات التي أدلى بها المتكلمون أمام هذا المجلس ، ولا سيما في جلسة الأمس وجلسة اليوم ، فبعد الاستماع الى البيانين الافتتاحيين للخصمين الرئيسيين ، أفدنا من الاستماع الى وجهات النظر والمشاغل الهامة لبلدان المنطقة وللمراقبين الموضوعيين الذين يحاولون فعلا تشجيع النهج السلمي الذي تسعى اليه مجموعة كونتادورا .

لقد سبق لوفدي أن القى كلمتين بالفعل في المجلس عن هذا الموضوع ؛ ونجد أن الملاحظات التي اوردناها في تينك المناسبتين لا تزال صحيحة اليوم ، لذلك لا نرى ثمة حاجة لتكرارها . ولكن يظل في رأينا اعتبار اضافي نود أن نؤكد عليه .

عندما تكلمت أمام هذا المجلس في ٢٨ آذار/مارس ، أكدت على أن :

" المبادئ المعترف بها دوليا هي مبادئ ذات محتوى محدد وترسي قواعد ملزمة للسلوك فيما بين الدول " . (S/PV.2522 ، ص ٣٧)

وأضفت أن :

" الكلمات المحددة والمنتقاة بعناية لكل مبدأ ذي صلة انما تمثل وصفا محددا للسلوك الدولي الفعلي المتوقع من جانب كل منا بل والواجب علينا " . (المرجع نفسه)

ان المبدأين الرئيسيين اللذين يبدو أنهما محط اهتمامنا بشأن هذا البند هما المبدآن اللذان ينصان على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وعلى الامتناع عن التهديد بالقوة أو عن استخدام القوة .

في ١ آب/أغسطس ١٩٧٥ ، في ذلك الوقت الذي كانت فيه لفظة " الانفراج " لا تزال تعتبر ، رغم أنها كان يساء استخدامها أحيانا ، كلمة لائقة جديرة بأن تدرج في القاموس السياسي وتورد في الخطب الملقاة في معرض العلاقات الدولية ، وقعت بلدان أوروبا ، بالاضافة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وكندا والولايات المتحدة الأمريكية ، وثيقة هلسنكي الختامية . ومن بين مجموعة المبادئ التي تم التفاوض عليها بعناء في المؤتمر الذي انعقد على مدى عامين ، حدد المبدآن اللذان ينطبقان بدرجة كبيرة على المناقشة الحالية على النحو التالي :

" ان الدول المشاركة ستحجم عن أي تدخل ، مباشرا كان أم غير مباشر ، فرادى أو مجتمعة ، في الشؤون الداخلية أو الخارجية التي تقع ضمن الولاية المحلية لدولة مشاركة أخرى ، بغض النظر عن العلاقات فيما بينها .

" وستحجم استنادا الى ذلك عن أى نوع من التدخل المسلح أو التهديد بمثل هذا التدخل ضد أى دولة مشاركة أخرى .

" وستمتنع بالمثل ، وفي كل الظروف ، عن أى عمل من أعمال القهر العسكرى أو السياسي أو الاقتصادى أو غيرها ، يهدف الى أن يخضع لمصالحها الممارسة السيادية لأية دولة مشاركة ، ويحقق لها بالتالي أية فوائد .

" وبناء على ذلك ستحجم ، من جملة أمور أخرى ، عن تقديم المساعدة ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، لأنشطة الارهاب أو أنشطة التخريب أو غيرها التي تستهدف الاطاحة العنيفة بنظام دولة أخرى مشاركة " .

وحدد المبدأ الثاني ، وهو الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ، على النحو التالي :

" ستمتنع الدول المشاركة في علاقاتها المتبادلة ، وكذلك في علاقاتها الدولية بوجه عام ، عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد السلامة الاقليمية لأية دولة أو استقلالها السياسي ، أو على أى نحو لا يتمشى مع مقاصد الأمم المتحدة ومع الاعلان الحالي . ولا يمكن الأخذ بأى اعتبار من أجل تبرير اللجوء الى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بما يتنافى مع هذا المبدأ .

" ووفقا لذلك ستحجم الدول المشاركة عن أى عمل ينطوى على استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بشكل مباشر أو غير مباشر ضد أية دولة مشاركة أخرى . وبالمثل ستمتنع عن أى استعراض للقوة يقصد به حمل أية دولة مشاركة أخرى على التخلي عن حقوقها السيادية . وستحجم بالمثل في علاقاتها المتبادلة عن أى عمل انتقامي عن طريق القوة .

" ولن يتم اطلاقا استخدام القوة أو التهديد باستخدامها كوسيلة لتسوية المنازعات أو المسائل التي يحتمل أن تثير المنازعات بينها " .

ان هذين المبدأين مهمان الى درجة أنهما يحتملان التكرار . وهما موجزان ودقيقان . وهما راسخان في القانون الدولي الى درجة أن الدول المشاركة شعرت ،

بعد التأكيد على الأهمية الأولية وقابلية التطبيق المتساوية لجميع المبادئ العشرة ، بالحاجة الى اضافة أنها " تعلن عن نيتها في تصريف علاقاتها مع كل الدول الأخرى بروح المبادئ المنصوص عليها في الاعلان الحالي " .

ويلزم هذان المبدآن ، بسبب عالميتهما ، جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة باحترامهما . ولا شك في أن المسؤولية تقع بدرجة أكبر على عاتق البلدان المنضمة الى اتفاقية هلسنكي النهائية ، لا سيما الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن .

هذا ، بطبيعة الحال ، كان قبل حوالي عشر سنوات . وقد وقعت أحداث كثيرة مؤسفة منذئذ عكرت صفو المسرح الدولي . الا أن مغزى المبدأين لا يزال سليما كمعيار يحكم بدقة السلوك الدولي . لذلك نرجو من يعنيهم الأمر كلهم أن يرتقوا الى مستوى هذا المعيار ، ليس بالتشدق به وانما بسلوكهم الفعلي . ان المعيار ما زال سليما في جميع الظروف ، حتى اذا انتهكته دول أخرى في أماكن أخرى في الماضي القريب ، وحتى اذا كانت الخيارات التي تقتضيها السياسة تخضع ، على نحو يبعث على الاعجاب ، للتمحيص الحر والمفتوح في الحوار الوطني .

مرة أخرى ، وحتى في خضم الأنباء المزعجة التي وصلت الينا ولفت أوجها في عرقلة وصول المساعدة الانسانية الى نيكاراغوا ، لا نزال نجد ، رغم ذلك ، بعض العناصر الايجابية . فمجموعة كونتادورا تواصل بدأب مهمتها ، واضعة المبادئ التوجيهية المتوازنة الضرورية للتقدم الاقليمي . ونيكاراغوا لا تزال تصدر عنها العروض السلمية ، رغم المصاعب الجمّة الموضوعة في طريقها . كما كان هناك اعتراف ، جاء متأخرا ، من قبل الولايات المتحدة بوجود الأزمة في أمريكا الوسطى ، واقرار بالتعاطف مع شعبها وبوجود الأمل في مستقبلها في اطار نهج مشترك بين الحزبين . واذا كانت هذه العناصر تساعد على نحو عملي في تحقيق الأهداف التي حددتها مجموعة كونتادورا ، فانها تستأهل التشجيع بنفس القدر الذي يجب أن تدان به المغامرات العسكرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل مالطة على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد تروبانوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : الرفيق الرئيس ، أود بادئ ذي بدء أن أهنئكم وأرحب بكم في هذا المنصب الهام ، منصب رئيس مجلس الأمن ، وأن أعرب عن اقتناعي بأن مهارتكم الدبلوماسية الفائقة ستساعد المجلس في عمله اثناء هذا الشهر . وأود ايضا أن أعرب عن التقدير لسلفكم ، السفير ارياس ستيبيّا ، الذي اضطلع بكفاءة ولباقة بمهام رئيس مجلس الأمن في شهر آذار/مارس . لقد نهضت قدرته الدبلوماسية الى حد كبير بنجاح أعمال المجلس .

لقد استجاب الوفد السوفياتي بتفهم للنداء الملحّ الذي وجهته نيكاراغوا الى مجلس الامن . وان التطورات الباعثة على القلق حول ذلك البلد تبرر طلبه وتجعله محقّا فيه . وقبل أشهر قلائل اضطر مجلس الأمن الى النظر في مسألة الاعمال العدوانية ضد نيكاراغوا ، ومع ذلك فالخطر المحيق بشعبها لم يتضاءل أبدا ؛ بل على النقيض من ذلك ، ما فتئ ذلك الخطر يتزايد . وانتهاكا للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة تنتهج سياسة توسيع نطاق الاستعدادات العسكرية حول نيكاراغوا . فقد حُوّلت مناطق في أمريكا الوسطى مجاورة لنيكاراغوا الى رأس جسر للعمليات العسكرية ، وأنشئت قواعد عسكرية كثيرة ، وأقام الارهابيون السوموزيون معسكراتهم هناك . وتشن هذه الجماعات الهجمات وتقتل المدنيين وتحاول زعزعة استقرار الحياة الاقتصادية في البلاد .

وفي البيان الهام الذى أدلى به الممثل الدائم لنيكاراغوا السفير تشامورو مورا في مجلس الأمن قدّمت لنا أدلة كثيرة تؤكد هذه الحقائق . ولا يخفى على أحد من يقف وراء هذه الأنشطة الارهابية ومن يوفّر الأسلحة والتمويل والتوجيه . وفي الحقيقة فان قادة الولايات المتحدة الامريكية أنفسهم لا يحاولون اخفاء دورهم في هذه الانتهاكات الجسيمة للسلم والقانون الدولي بل انهم في الحقيقة يفخرون بدورهم . ولا يحتاج المرء الى ايفاد لجنة لتقصي الحقائق ليتبيّن الحقيقة لأنه يصعب على المرء أن يفكّر في أى مثل آخر اعترفت فيه دولة بهذه الصراحة بمشاركتها في اعمال العدوان على دولة أخرى .

وفي الأيام القليلة الماضية طرأت زيادة ملحوظة بصورة خاصة في الأنشطة العسكرية لواشنطون في منطقة امريكا الوسطى . وتحت ذريعة التدريبات العادية ما فتئت وحدات البحرية الامريكية محتشدة على طول حدود نيكاراغوا ، الدولة غير المنحازة ، وما فتئ هناك تصاعد في النشاط الجوى وفي اعادة وزع قوات مشاة البحرية . ويجرى على وجه السرعة بناء المطارات والموانئ ومستودعات الأسلحة .

وفي ١ نيسان/ابريل من هذا العام بدأت مناورات لم يسبق لها مثيل في امريكا الوسطى . وكما أعلن البنتاغون فانها ستشمل بحث جميع جوانب مخطط للحرب الحديثة بما في ذلك عمليات المظليين . ومما يبعث على القلق بوجه خاص في هذه التطورات ما ورد في التقارير الصحفية الأمريكية من أن القوات الامريكية ستشترك بشكل مباشر في هذه العمليات العسكرية .

ما هو السبب وراء كل هذه الأحداث التي تجرى حول نيكاراغوا ؟ ان البيت الأبيض لا يحاول اخفاء حقيقة ان المهمة الرئيسية ، كما زعم في الماضي وما زال يزعم حتى الآن ، هي ارغام شعب نيكاراغوا على التخلي عن سبيل التنمية المستقلة واعادة سيطرة واشنطون الكاملة على ذلك البلد وعلى جميع أرجاء امريكا الوسطى . وفي تموز/يوليه من العام الماضي أعلنت واشنطون بكل صراحة انها لا تعتقد بامكانية ايجاد تسوية سلمية في المنطقة ما دامت القيادة الساندينية تتولى السلطة . ان واشنطون تطالب ، بكل بساطة ، دولة ذات سيادة بأن تعدّل هيكلها السياسي والاقتصادى وبأن تغيّر سياستها الخارجية .

وليس من الخطأ أن نقول ان هذا النهج ازاء دولة ذات سيادة عضو في الأمم المتحدة يعتبر في التحليل النهائي تهديدا لجميع البلدان النامية غير المنحازة .

وهنا في هذه القاعة يحب وفد الولايات المتحدة الامريكية أن يلقي الدروس في الأخلاق حول العنف والقتل والارهاب ويحاول أن يطمس الحد الفاصل بين الحرب والسلم والمدنيين والمقاتلين وبين السياسة والجريمة . ولكن شعوب امريكا اللاتينية تعرف حق المعرفة الطابع الحقيقي لأعمال دعاة الأخلاق أولئك الذين من أجل أغراضهم القائمة على الهيمنة لا يتورعون عن ممارسة الارهاب والعنف السافر . ولن أتحدث عن الماضي وحسبي أن أشير الى العدوان على غرينادا منذ ستة أشهر فقط .

ويصعب ألّا نشير هنا كذلك الى شعب كوبا البطل . فمنذ خمسة وعشرين عاما وقف ذلك الشعب ضد المحاولات الرامية الى خنقه عن طريق الحصار والتخريب الاقتصادي والعدوان المسلح والمؤامرات الرامية الى قتل القادة الكوبيين . ويمكننا أن نتأكد ان المغامرة الامريكية ضد نيكاراغوا ستنتهي في نهاية المطاف بنفس الطريقة المحزنة التي انتهت بها عطية خليج الخنازير.

ومن الواضح تماما لأى مراقب موضوعي غير متحيّز أن الحرية وحقوق الانسان والديمقراطية من وجهة نظر الامبرياليين تقف عند ذلك الحد الذى تطيح فيه الشعوب بنير استغلالها الاقتصادى وتشرع في سبيل التنمية المستقلة ، رافضة سياسات الاملاء والسيطرة القائمة على الهيمنة .

ان الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الرفيق شيرنينكو ذكر في التاسع والعشرين من آذار/مارس من هذا العام :

" ان تكلفة كل هذا القيل والقال عن استعداد الولايات المتحدة لاتخاذ اجراءات للتخفيف من حدة التوتر الدولي وللعمل بروح من ضبط النفس وعدم اللجوء الى القوة أو التهديد بها يمكن أن نراها بوضوح في مثل نيكاراغوا . هذه هي قيمة ذلك . اذ تشن القوات الامريكية الخاصة وزبانيتها حربا غير معلنة على ذلك الشعب وتبث العنف في كل مكان وتقتل المدنيين . هل يعتقد المسؤولون في

واشنطون حقا ان سياستهم القائمة على ارهاب الدولة والتدخل في شؤون الدول ذات السيادة ستعتبرها شعوب العالم دعما للسلم ؟ ان هذا التفكير يشكل خطأ فادحا في الواقع " .

وفي الآونة الأخيرة شهد مجلس الأمن مظاهر جديدة لهذه السياسة ، سياسة ارهاب الدولة . وهذه الأعمال تستهدف السفن التجارية الاجنبية المبحرة الى نيكاراغوا أو على مقربة من سواحلها . فقد بثت الألغام في المياه المحيطة بنيكاراغوا وفي مياهها الاقليمية وفي موانئها ، مما أسفر عن الحاق الضرر بسفن أجنبية عديدة بما فيها ناقلة النفط السوفياتية " لوغانسك " .

لقد قدمت حكومة الاتحاد السوفياتي احتجاجا حازما الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وحذرت الولايات المتحدة من أنها ستتحمل كامل المسؤولية عن أية نتائج قد تترتب على مواصلة هذه الاعمال . وجاء في المذكرة التي قدمتها حكومة الاتحاد السوفياتي وسلمها السيد غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في الحادى والعشرين من آذار/مارس ما يلي ضمن جملة أمور :

" ان طابع ونطاق هذه العمليات الاجرامية لا يتركان مجالا للشك في أنها تجرى باشتراك مباشر من جانب دوائر وأشخاص خاضعين لسيطرة حكومة الولايات المتحدة . وهذه الحكومة اذن مذنبة بانتهاك مبدأ من المبادئ الأساسية للقانون الدولي هو الحق في حرية الملاحة " .

لذلك فاننا نسأل وفد الولايات المتحدة : هل الادارة الحالية تدرك أنها تفتح فصلا جديدا وبالغ الخطورة في تاريخ الارهاب الدولي وهو فصل لا يمكن توقّع نتائجه بالنسبة لكثير من بلدان العالم ؟ هل تدرك أنها تلعب بالنار وأن بث الالغام في موانئ البلدان الاخرى في زمن السلم ليس انتهاكا سافرا للقانون الدولي فقط بل انه ايضا خطوة خطيرة لخلق حالة من الفوضى الدولية وهو أمر حذّرنا منه الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره السنوى لعام ١٩٨٢ . ونسترعي الانتباه ايضا الى ان الدولة التي تمارس هذا الارهاب هي دولة تتشدق كثيرا بتأييد حرية الملاحة . وعلاوة على ذلك فان رئيس تلك

أعلن صراحة عن الحاجة، وأقتبس، "الى تلافي المنازعات التي قد تتهدد الممرات البحرية". وليس من المفاجئ أن وزير خارجية الولايات المتحدة السيد شولتز في حديث تليفزيوني في الأول من نيسان/ابريل عجز عن الرد على السؤال عن كيفية اختلاق بث الألغام في مياه نيكاراغوا عن أعمال الارهاب الدولي الاخرى.

وفي هذه الحالة لا يمكننا الا أن نعبّر عن دهشتنا ازاء أن بعض الدول البحرية الحليفة للولايات المتحدة تفضّل التزام الصمت ازاء هذه المسالة بالرغم من أن هذه المرحلة الجديدة في تطور الارهاب الدولي تخلق أخطارا جديدة عليها نفسها أيضا.

ويعتبر وفد الاتحاد السوفياتي ان مجلس الامن سيكون محقا وسيضطلع بالتزاماته اذا عمد الى ادانة بث الالغام في الموانئ والمياه الاقليمية بوصف ذلك عملا من أعمال الارهاب التي تقوم بها الدولة .

ان الاعمال التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية تظهر أنها لا تهتم بالتسوية السياسية في امريكا الوسطى، وأنها تتعمد انتهاج سياسة ترمي الى توسيع نطاق الصراع . ان هذه الاعمال تشكل انتهاكا جسيما للمبادئ الأساسية للقانون الدولي ولميثاق الامم المتحدة .

وان الاتحاد السوفياتي ، من جانبه ، يعلن تاييده للقضية العادلة لشعب نيكاراغوا ، ذلك الشعب الذى يدافع عن حريته واستقلال وطنه .

ويؤيد الاتحاد السوفياتي ايجاد تسوية سلمية للحالة الخطيرة السائدة في امريكا الوسطى . ويعتقد الاتحاد السوفياتي ان على دول مجموعة كونتادورا أن تعمل بنشاط — بل قد يصح ان نقول بنشاط أكبر — في هذا الاتجاه . وغني عن القول ان التطورات المقبلة في المنطقة ، سواء مالت الحالة صوب الاستقرار أو صوب توسيع نطاق الصراع — كما هو حادث في الوقت الراهن — ستتوقف الى حد كبير على مجلس الأمن ، وعلى الدول الأعضاء فيه ، وعلينا نحن ، ممثلي تلك الدول .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : اشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد خليل (مصر) : سيدى الرئيس ، يسرني أن أعبر لكم عن تهانينا الصادقة لتوليكم رئاسة هذا المجلس . واننا على يقين من أن تجربتكم الدبلوماسية الغنية ، وجدّيتكم في علاج الأمور سيكفلان حسن تسيير أعمالنا هنا . كذلك اود في الوقت ذاته أن أعبر مرة أخرى عن رضائنا التام واعجابنا ازاء الطريقة المثلى التي تولى بها السفير خافيير أرياس ستييا ، مهام منصبه كرئيس للمجلس خلال شهر اذار/مارس الماضي .

ان طبيعة الأزمات التي تعاني منها شعوب دول امريكا الوسطى ليست في الواقع الا صورة أخرى من تجارب ومعاناة انسان العالم الثالث الذى يتطلع الى حقوقه

وحريته ونصيبه في التقدم والرخاء ، والى ممارسة حقوقه السياسية متحررا من التدخل الخارجي أو القهر الداخلي .

ان مشاكل العالم الثالث بتركته المثقلة من التخلف الاقتصادى والاجتماعي والاعباء والمسؤوليات التي تلقيها التطلعات المشروعة لشعوبه على زعمائه وحكوماته الشرعية — هي جميعا ليست بأمور غريبة على مصر التي تنتمي الى هذا العالم الثالث نفسه . وان مصر، من هذا المنطلق ، ومن حقيقة انتمائها لمجموعة عدم الانحياز ، يمكنها ان تتفهم طبيعة المشاكل التي تواجهها نيكاراغوا ، شعبا وحكومة ، والتحديات التي تواجهها .

ومن نفس نوعية التجربة التاريخية ، فان مصر تستطيع أن تقول أيضا ان دول امريكا الوسطى التي تتعرض لانماط متماثلة من نفس التحديات لا يمكن لها التغلب عليها الا بخلق مناخ اقليمي في المنطقة كلها يقوم على نبذ استخدام القوة او التهديد باستخدامها ونبذ المواجهة والاقلاع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول إعمالا وتطبيقا لمبادئ حسن الجوار واحتراما لسيادة جميع دول المنطقة واستقلالها ووحدة أراضيها ، وحق شعوبها في اختيار النظام السياسي والاقتصادى الذى تختاره بارادة حرة طليقة .

ان مصر تشارك في التعبير عن قلقها البالغ ازاء تصعيد العنف والعنف المضاد في الفترة الأخيرة في منطقة امريكا الوسطى واتساع دائرتهما ، الأمر الذى تعم مآسيه وآثاره المدمرة على الأفراد والشعوب في دول المنطقة ، بل وتهدد أخطاره المتزايدة السلم والأمن على نطاق أوسع .

ومن هذا المنطلق فقد تابعنا بكل اهتمام وقلق الأنباء المتواترة عن الأضرار التي لحقت بعدد من السفن نتيجة لبث الألغام في موانئ نيكاراغوا ، بما يؤدى اليه ذلك من نتائج متوقعة لعرقلة الدخول والخروج من موانيها ، بل ويشكل مآس جديدة وحرمانا جديدا لشعب نيكاراغوا من المعونة الخارجية التي يستحقها .

الى جانب الجهود والمواقف المعروفة لدول عدم الانحياز التي تقوم على مبادئ ثابتة ، والى جانب قرارات الأمم المتحدة ، ومنها قرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) ،

وقرار الجمعية العامة ٣٨/١٠ (١٩٨٣) الذى صدر بتوافق الآراء ، فان هناك جهدا رائدا وبناء تقوم به مجموعة دول كونتادورا ، وهو جهد لا يستحق التعبير عن الرضا فحسب ، بل يستلزم منا المساندة والتشجيع والحث على الاستمرار في هذا الطريق البناء والطويل والذى تمثلت احدى علاماته الرئيسية في اعلان كانكون في ١٧ تموز/يوليه ١٩٨٣ ، ثم وثيقة الأهداف الواردة تحت الرمز S/16041 . فهذه جهود صادقة وخلاقة تنطلق من داخل المنطقة نفسها . واننا نشعر أن علينا جميعا أن نتيح لمجموعة كونتادورا المساندة الايجابية لجهودها والامكانيات الكاملة لمتابعة عملها وأداء رسالتها .

ان مصر تؤمن وتنادى باحترام حقوق الشعوب في اختيار نظامها السياسي والاقتصادى دون تدخل خارجي ، وتؤمن كذلك بحرمة الحدود بين الدول . وهي تدعو في الوقت ذاته الى نبذ اسلوب العنف والتهديد ، وكذلك الى العمل على ارساء اسلوب الحوار الذى يوفر لجميع شعوب وحكومات امريكا الوسطى الشرعية المناخ اللازم لمواجهة مشاكلها الأساسية ، وهي مشاكل التنمية والتغلب على ما خلفه الاستعمار والاستغلال تحقيقا للآمال والتطلعات المشروعة لشعوب هذه المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بوروين (الجماهيرية العربية الليبية) : لقد اتيحت لوفد الجماهيرية فرصة التعبير لكم عن تهانيه لتوليكم الرئاسة والتعبير عن شكره لممثل بيرو لرئاسته للمجلس خلال الشهر الماضي .

ان مجلس الأمن يجتمع اليوم ، كما اجتمع بالأمس القريب ، ليناقش ، وفي وقت واحد ، فصلا آخر من فصول الاستفزازات وأعمال التدخل والعدوان التي تقوم بها الادارة الامريكية ضد الشعوب التي ترفض الخضوع لهيمنتها ومصالحها الاستعمارية .

بدأ المجلس مؤخرا مناقشة الأعمال العدوانية التي تقوم بها الادارة الأمريكية ضد الجماهيرية العربية الليبية والتدخل السافر في شؤونها ، والتي جاء ذكرها بالأمس . وأؤكد اليوم بأنها احدى مظاهر سياسة الادارة الامريكية العدوانية الثابتة والمبيتة ضد ليبيا منذ عام ١٩٦٩ أى منذ قيام الثورة وحتى الآن . أى منذ أن بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الليبي ، مرحلة استطاع فيها ذلك الشعب الصغير بفضل كفاحه ونضاله وايمانه أن يحقق اجلاء القواعد الامريكية العدوانية ، وأن ينهي الاحتكارات النفطية في المنطقة ، وأن يرفع شعار التحرر الاقتصادى ، ويؤمم نفطه لصالحه ، ويدعم قوى التحرر في جنوب القارة الافريقية ، ونضال شعب فلسطين ، وانتهاج سياسة غير منحازة ومعادية للاستعمار والعنصرية والصهيونية .

لقد وقعت الجماهيرية العربية الليبية منذ ذلك التاريخ وحتى الآن ضحية لعدد من الاستفزازات وأعمال التهديد بل والعدوان المباشر وغير المباشر من قبل الادارة الامريكية.

واتخذت أعمالها الارهابية هذه عدة مظاهر تمثلت في الضغوط الاقتصادية ، وتحريك قواتها العسكرية الجوية والبحرية بمحاذاة شواطئها ، وتحريك طائرات الاواكس الى الدول المجاورة لتنطلق من هناك في مهمات تجسسية عليها ، واجراء المناورات والتدريبات العسكرية قرب حدودها .

ومن حين الى آخر تفتعل الادارة الامريكية بالتنسيق مع عملاء لها في المنطقة حوادث معينة لتزيد من عدوانها واستفزازها ضد الشعوب المستقلة والمتحررة .

ولم تقتصر الأعمال العدوانية الامريكية على الاستفزازات العسكرية بل تعدتها الى شن الحملات الاعلامية المغرضة التي تغذيها عن عمد السلطات الرسمية للادارة الامريكية بمعلومات غير صحيحة ومزيفة قصد منها تشويه مواقف الجماهيرية العربية الليبية المشرفة والمبدأية تجاه قضايا الحرية في العالم .

لقد ذكرنا في حديثنا أمام هذا المجلس ان الجماهيرية لن تكون الاولى ولا الأخيرة في سلسلة عدوان الادارة الامريكية ، وقد شاركنا هذا الرأى أغلبية الذين تحدثوا في الموضوع . ويأتي اجتماع اليوم ليؤكد صحة ما قلناه فها نحن اليوم نجتمع من جديد لبحث تصاعد الاستفزازات والاعتداءات التي تتعرض لها دولة أخرى من دول عدم الانحياز هي نيكاراغوا ، ونيكاراغوا هي الأخرى لن تكون الأخيرة ، بل ستكون هناك سلسلة أخرى من الدول التي ستقع ضحية العدوان الامريكي .

لقد شغلت الادارة الامريكية الحالية نفسها بكل نشاط وعمل يهدف الى أحباط الأماني المشروعة لشعوب منطقة امريكا الوسطى ، وزعزعة استقرارها تمهيدا للاطاحة بما تسميه تلك الادارة بالأنظمة غير الصديقة لها ، ومن بينها النظام التقدمي في نيكاراغوا .

ان المرحلة الجديدة من العدوان على نيكاراغوا ، وهو العدوان الذى لم ينقطع منذ قيام النظام الثورى التقدمي ، لم تكن مجرد صدفة بل خطط لها من قبل الادارة الامريكية على كل المستويات . وقد سعت هذه الادارة في سبيل تنفيذ مخططها الى اجتذاب حكومات عميلة لها في المنطقة . وراحت ، ولا تزال ، تمول وتدبر حملات الارهاب ضد شعب نيكاراغوا ، وتقف وراء كل العمليات العسكرية التي تشن ضده وتستخدم بعض الدول كقاعدة لتنفيذ خططها ، وتدعم وتساند العناصر المسلحة من بقايا الحرس السوموزى الذين يتمركزون على حدودها مع الدول المجاورة لها ، وتخصص المبالغ المالية الهائلة من أجل تمويل الخطط التي يتم بمقتضاها تنظيم المعارضة داخل نيكاراغوا وخارجها ، وارسال طائرات الاستطلاع للتجسس ونقل المعلومات الى القوات المعادية للثورة ، وانتهاك مياه نيكاراغوا الاقليمية ، وزرع الالغام فيها ، وقد ادى ذلك الى عدد من الحوادث نذكر منها :

١ ــ الانفجار الذى أصاب الباخرة السوفياتية والتي كانت تحمل نفطا الى نيكاراغـــوا في ٢٠ اذار/مارس ١٩٨٤ .

٢ ــ غرق السفينة " بسكاسا " بسبب اصطدامها بالالغام الموضوعة أمام الرصيف الراسيـة فيـه .

٣ ــ الانفجار الذى أصاب السفينة " اندير تشيرز " التي ترفع علم ليبيريا ، عندما كانـت تشق طريقها للخروج من ميناء كورينتو بتاريخ ٢٤ اذار/مارس ١٩٨٤ .

ان المسؤولية عن الخسائر البشرية والمادية التي نتجت عن هذه الحوادث والحوادث التي سبقتها ، والتي تعتبر عملا ارهابيا موجها بصفة مباشرة ضد أمن الملاحة البحريـــة الدولية انما تقع على عاتق الادارة الامريكية التي قامت ، عن طريق وكالة مخابراتها المركزية بتدبيرها وتنفيذها .

ان ما تواجهه نيكاراغوا اليوم من عدوان انما يأتي في اطار الهيمنة الامبرياليـــة الشرسة التي تقودها الادارة الامريكية والتي تهدف الى تكريس وبسط نفوذها في مناطـــق مختلفة من العالم تحت ذريعة حماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية .

ويتمثل ذلك في السياسة العدوانية التي تمارسها ، وتعزيز تواجدها العسكرى ، وانشاء قوات التدخل السريع والتحرش بالدول التي لا تسير في ركابها ، ومناهضة حركـات التحرر الوطني وخلق بؤر التوتر وزرع بذور الانقسام والتمزق واجراء المناورات العسكريـــة الاستفزازية .

ان منطقتنا العربية ظلت ، ولا تزال ، تعاني تآمرا امريكيا صهيونيا عليها ، ودعما غير محدود تقدمه الادارة الامريكية للصهيونية لمواصلة سياسة التوسع والعدوان . وقـــد تمثلت ذروة هذا التآمر في غزو اسرائيل للبنان واستمرار الاعتداءات على الشعب السـوري الشقيق وكذلك الحال بالنسبة لتدعيم النظام العنصرى في جنوب افريقيا المعتدى .

ان استعراض القوة ، أو استعمالها ، أو التهديد باستعمالها ، في العلاقـات الدولية انما تؤدى الى أن يفقد المجتمع الدولي ثقته في مبدأ الأمن الجماعي . لقـــد داست الادارة الامريكية على النصوص والاتفاقيات الدولية . داستها ليس دفاعا عن حـــق

الشعوب المناضلة من أجل الحرية ولكنها داستها لقهر الحرية ولقتل الانسان في ناميبيـــا وفي فلسطين وفي لبنان وفي غرينادا وفـي نيكاراغوا وفي اجزاء كثيرة من العالم .

أن نيكاراغوا اليوم ضحية لأعمال عدائية ارهابية تقوم بها الولايات المتحدة ، وعلينـا ان نقف الى جانبها ونساندها ، ذلك ان وقوفنا الى جانب نيكاراغوا معناه وقوفنا مع الحـق والعدل . وأن موقف الجماهيرية في هذا الخصوص يتمشى مع قرارات الجمعية العامـــة ، وبيانات حركة عدم الانحياز ، وسعاي مجموعة كونتادورا ، وجميعها تنادى باحترام السيـادة الاقليمية لنيكاراغوا ، وايجاد حلول لمشاكل منطقة امريكا الوسطى بالوسائل السلمية كالحـوار والتعاون بين دول المنطقة وبدون تدخل خارجي .

وختاما نؤكد تضامن الجماهيرية من جديد مع كفاح شعب نيكاراغوا في الدفـاع عـن استقلاله وسيادة وسلامة اراضيه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : المتكلم التالي هو ممثل كوبـــا ، وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد روا كوري (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدي الرئيس ، أود أن أشكركم وأعضاء مجلس الأمن الآخرين على السماح لي بالاشتراك في هذه المناقشة .

يجتمع مجلس الأمن مرة أخرى للنظر في شكوى مقدمة من حكومة نيكاراغوا . فلقد اضطرت الثورة الساندينية الى اللجوء ست مرات الى هذا المحفل الذي يضطلع بالمسوولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين ، ومن الواضح أنها لا تأتي الى هنا لمجرد القاء الخطابات البلاغية ولا من أجل الاثقال على أعضاء المجلس ولا لكي تقف في طريق دفاع الدول المجاورة عن نفسها من تهديد وهمي — كما يريدنا البعض عن خبث أن نصدقه . لقد قدمت الى هنا لأن خطر العدوان — أو حتى نكون أكثر دقة ، الزيادة المستمرة في الأعمال العدوانية على مدى العامين الماضيين من جانب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ضد دولة في أمريكا الوسطى يوضح تمام الوضوح أن الولايات المتحدة لم تكف عن سياسة التدخل التي تنتهجها ، كما أنها لم تتخل عن هدفها المخادع ، ألا وهو الاطاحة بحكومة التعمير الوطني في نيكاراغوا .

ان ممثلة الولايات المتحدة حين تكلمت ، وقد بدت وكأنها تتكلم بلسان حال الضعفاء والأبرياء الذين طالت معاناتهم ، اشتكت من ان نيكاراغوا قد تقدمت مرة أخرى بشكوى ضد الأعمال الشريرة التي يرتكبها ضد أبنائها وموانئها ومصانعها وسفنها وقراها ، وتشن من الأراضي المحتلة في هندوراس ، ومن دوستاريكا — رغم مشيئة حكومتها — المرتزقة الذين تدربهم وتسلحهم وتوجههم وكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع الأمريكية وحكومة الولايات المتحدة .

انها تدعي بطريقة مدرة للعطف أن نيكاراغوا قد قدمت نفسها بوصفها

" . . . الضحية البريئة المسالمة التي تعاني من عدوان تخططه الولايات المتحدة" .

(S/PV.2525 ، ص ٣٨—٤٠)

وكادت الدموع تذرف من مقلتينا ازاء هذا التشهير ، وتصوروا استخدام مثل هذه الكلمات الشديدة ضد قوم محبين للخير لا ذنب لهم .

كيف يمكن التفكير في أن مجرد طلب ٢١ مليون دولار من الكونغرس الأمريكي لتمويل عمليات قوات الحرس السوموزى السابقة يفسر بأنه حملة منظمة ضد نيكاراغوا ؟

من يستطيع أن يزعم أن استثمار ٦٠ مليون دولار على مدى العامين الماضيين كما ذكرته الصحافة الأمريكية في تمويل العمليات السرية ضد نيكاراغوا ليس خفضا مشروعا للأموال المخصصة للرفاه الاجتماعي أو عمليات التمويل الشخصية لكبار المتعاونين مع الرئيس ريغان التي تكتب عنها الصحف بين الحين والآخر ؟

هل يمكن أن تكون الأعمال الموجهة ضد نيكاراغوا انتهاكا واضحا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وأن يكون ذلك سببا يكفي لازعاج فترة الافطار للشخص المسؤول ؟

وهل يمكننا ، عندما تكون المصالح المقدسة للولايات المتحدة عرضة للخطر ، أن نتوقع ألا يقوم ممثلو الولايات المتحدة باستطاء صهوات جيادهم المفضلة والتندر بالحديث عن أعوام خبرتهم الطويلة أو تأنيب الشيوعية بوصفها المسؤولة عن كل شرور الأرض ومن ثم يمجدون الديمقراطيين الذين يعملون على ابادة شعب السلفادور ورجال الجيش ذوى الطلعة البهية في هندوراس الذين ينصاعون ويخنعون لهم بل سوف يحرضون على الانقلابات واستبدال حكومة عميلة بحكومة عميلة أخرى عندما يقتضي الأمر ذلك .

وأعتقد أن أعضاء المجلس لديهم مفهوم واضح عن الخطر البالغ الذى يحيق بالعملاق المسكين الذى لا حول ولا قوة له ، أى عملاق الشمال المحب للسلم . ان التهديد بمبارزة الديوك التي تقدم لها فطيرة الذرة وقرع الطبول المروع وضرب البالودى مايو ، كلها تنبئنا بانهيار " الدومينو " الواحد تلو الآخر وفشل الطريقة الأمريكية وتنذر بنهاية بيلي ذا كيد ومادیسون افنيو وأسطورة الألامو .

من المؤكد أنه ليس من الكثير الطلب الى الكونغرس بتخصيص مبلغ ٢١ مليون دولار لعام ١٩٨٤ من أجل بث الألغام في عدد اخر من موانئ نيكاراغوا أو القيام بغزو آخر في منطقتي كورنتو والبلف ، أو تدمير خزانات الوقود والمستوطنات والمدارس الجديدة أو قتل المزيد من الأطفال مثل اتليفانا كاردیناس ؛ أو تحطيم السفن السالمة التي تجوب الأطلسي أو الحاق الضرر بالسفن التي تحمل أعلاما يابانية أو بنمية أو ليبرية أو سوفياتية .

من الذى يعبأ بحرية الملاحة عندما يتعلق الأمر فعلا بحرية المرور أو التنمية المتواصلة للتجارة الدولية ؟ هل هذه أمور لها أهمية البتة ازاء المخاطر الرهيبة والفظيعة التي تكتشفها لجنة كيسنجر والسفير ستون ومدير الاستخبارات المركزية وحتى ديك تراسي ؟

وبالتأكيد ما من أحد يصدق أن ضجيج المولعين بالحروب وارسال الأساطيل الى الخليج والبدء بمناورات " أوشين فنتشتر ٨٤ " ، والاعلانات الصادرة عن القيادة الجنوبية الخاصة بما يسمى بمنطقة قناة بنما ازاء الاغلاق المفترض لمضيق هرمز وقنوات الملاحة في البحر الكاريبي وقناة بنما يمكن تبريرها بأنها تتمشى مع مبادئ القانون ؛ وكيف يمكن مقارنتها بالاحتجاج الذى ليس له ما يبرره ولا يقوم على أساس فيما يتعلق ببث الألغام في موانئ نيكاراغوا ، بغض النظر عن العلاقات الودية مع شركات بنما وليبريا واليابان التي لحقت أضرار بسفنها وجرح البعض من رعاياها عندما اصطدمت بالألغام . انهم لا يعبأون بالسفينة السوفياتية لأنها تنتمي الى " الامبراطورية الشريرة " وكما يقولون فقد تجرأ الاتحاد السوفياتي على تقديم الأسلحة لشعب نيكاراغوا حتى يتمكن من درء العدوان .

وفي ٢٥ شباط/فبراير ، غرق قاربان من قوارب الصيد التابعة لنيكاراغوا اثر اصطدامهما بالألغام المزروعة في المنطقة المجاورة لبلوفيلد . وقد اقتبس ستيفن كينزر ، مراسل صحيفة " نيويورك تايمز " في تقريره مما قاله المسؤولون في الحكومة الساندينية :

" توضح آخر الهجمات مستوى لم يسبق له مثيل من التنسيق والتدريب لا يمكن أن يتم الا بدعم وكالة الاستخبارات المركزية " .

اننا نعرف بطبيعة الحال أن السيد ويليام كيسي مدير الجناح الخيرى في حكومة أمريكا الشمالية قد أخبر اللجنة العسكرية ولجنة الاستخبارات في مجلسي النواب والشيوخ بما يلي :

" سوف تواصل وكالة الاستخبارات المركزية دعمها للمناوئين للثورة . وتقتضي الحاجة في هذا العام توفير ما يتراوح بين ٢٠ و ٥٠ مليون دولار و ٥٠ مليون دولار في العام القادم " .

ألا يعني ذلك كله أن حكومة الولايات المتحدة تريد الحاق أى ضرر بحكومة دولة مستقلة وذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة ، ألا وهي نيكاراغوا .

ما من شيء يمكن أن يكون أبعد من هذه الأهداف الأساسية . وكما قالت ممثلة الولايات المتحدة في الأيام القليلة الماضية ، فان الحقيقة هي أن واشنطون تحب فعلا الهنود المسكيتو وطلبت من المناوئين للثورة ـ أبناء سوموزا المزعومين الذين فعلوا الكثير من أجل أهالي نيكاراغوا الأصليين ـ تدمير المدارس والمستشفيات والجسور والطرق التي شيدها الساندينيون لأنها تستهدف محو أميتهم وتستهدف تعليمهم وتحصينهم ضد الأمراض وتوفير المسكن اللائق لهم ووسائل الاتصال ببقية المواطنين . ولكن هذا يتعارض مع الفلسفة الوطنية للديمقراطية الأمريكية المجيدة التي لم تقم فقط على أساس الانقضاض والابادة ونهب قبائل السيوس والبيويلو والكومنتش والدكاتو وغيرها من السكان الأصليين لذلك الجزء من القارة بل لا تشعر بالسعادة الا اذا زجّت بالهنود في المعسكرات أو السجون ، مثلهم في ذلك مثل السود في جنوب افريقيا الذين يوضعون في البانتوستانات ، واستطاع هؤلاء الهنود بالفعل مع الزنوج والاسبان زيادة عدد السكان العرقيين في البلاد .

ولا يرجع هذا الى التميز ، الذى لا يوجد منه شئ في هذه الامبراطورية العظمى ولكـــن لأن الحرية ، التي يتساوى بموجبها الجميع امام القانون تصر على ان تلعب الاهيبها عليهـم ، وكما ان المواطنين الذين ينتمون الى تلك الاقليات يتمتعون بنصيب من البطالة اكبر مما تؤهلهم له نسبتهم العددية ، فانهم ينالون ايضا قسطا اوفر من الجريمة والفقر .

ان المقالة التى وردت في صحيفة " فيلادلفيا انكوايرر " تقول ان المناوئين للثـــورة " يعملون بأموال تصل الى ٢٤ مليون دولار اعتمدها الكونغرس في العام الماضـــي . ومن المتوقع ان تنفذ الاموال في شهر حزيران/يونيه . وفي هذه المرة فان الكونغرس قد حظر على وكالة المخابرات المركزية استخدام اموال الطوارئ كما فعلت من قبـــل من اجل تمويل المتمردين . ان هذا جزء من الحل التوفيقي بين الكونغرس والادارة لاتاحة الفرصة لاستمرار هذه العملية السرية حتى بعد ان صوت مجلس النواب مرتيـن في عام ١٩٨٣ من اجل انهائها " .

ان هدف العملية التي توصف بانها سرية او مستترة ، رغم ان الصحافة تكتب عنها يوميا - يبدو ان ممثلي الولايات المتحدة هم وحدهم الذين يعتقدون انها لاتزال تشكل سـرا - لا يتمثل في الاطـاحة بحكومة التحرير الوطني ، ولكن على حد تعبير صحيفة " انكوايـــرر " " حملها عن طريق الضغط على سلوك مسلك اكثر ميلا الى المصالحة مع الولايـــات المتحـدة " .

وبعبارة اخرى فانها مسألة تتعلق باجبار تلك الجماعة المتعنتة من الثوار الذين يصرون على ان يظلوا مستقلين ، على ان يذعنوا لارادة الولايات المتحدة وان يعوا الدرس ويعودوا الى الحظيرة ، وذلك عن طريق القهر العسكرى والاقتصادى والسياسي والدبلوماسي . وهـــم يقولون ان هذا ينسجم تماما مع مبادئ ومقاصد ميثاق منظمتنا ولا يستحق اهتمام المجلس .

هل ينبغي علينا ان نشعر بالقلق ازاء احتلال اقاليم هندوراس واستخدامها من اجل القيام بعمليات مستترة على يد المناوئين للثورة او للقيام لحساب وكالة المخابرات المركزيـــة بأعمال التخريب او بث الالغام في موانئ نيكاراغوا ؟ ان مناورات " غرينادير - ١ " رغم ازاحـة

الجنرال الفاريز واحلال صديق آخر للولايات المتحدة محله تسير قدما دون مشاكل . ووفقا لصحيفة " كريستيان ساينس مونيتور " فانه تم بناء ستة مهابط للطائرات ، أى ما يزيد عما اعتمده الكونغرس بخمسة مهابط ".ان " سي بيز" يمكن ان تعمل " ــ وهي قطعا يمكن ان تعمل ــ" في تروخيبو شمالا ، او في الجنوب على بعد ٢٠ ميلا من اراضي نيكاراغوا . ان خطط الرحلة العسكرية لوكالة المخابرات المركزية تسير قدما .

ووفقا " لمارتن فرانسيز " في مجلة " هوندوراس أبدايت " العدد ٦ من المجلد ٢ ، الصادر في شهر آذار/مارس من هذا العام فانه :

" من اجل توسيع مهابط الطائرات للقيام بمناورات " بيغ باين ــ٢" ، فـان قوات " سي بيز" قد دكت منازل السكان وحقول القمح دون ان تعوضهم عن الخسائر . . . كما ان هناك آخرين في تروخيبو يشكون من ان الدعارة قد اصبحت مشكلـــة خطيرة منذ بدأت مناورات " بيغ باين ــ٢ " كما لحق ضرر بالغ بالاقتصاد المحلي ".

ان احتلال هندوراس من قبل القوات الامريكية الذى تعزز في الآونة الاخيرة بارسال وحدات بحرية كبرى وقوات فرقة ٨٢ المحمولة جوا التي غزت غرينادا منذ شهور قليلة ، وزرع الالغام في الموانئ والغارات الجوية ، وغارات قوارب " بيرانا " السريعة على اراضي نيكاراغوا او ميـاه نيكاراغوا الاقليمية كل هذه ليست كما قد يتبادر الى الذهن مقدمة للتدخل في هذه الدولة أو في دولة السلفادور المجاورة ، بل هي على العكس من ذلك تدابير ترمي الى اشاعة الخوف في قلوب الحكومة الساندينية ، وحماية العملية الديمقراطية في السلفادور " المصنوعة فـــي الولايات المتحدة " على يد فرق القتل والفوضى الانتخابية .

ومن ثم ينبغي الا نولي اهتماما كبيرا لرسالة ممثلي هندوراس للبابا بول جون الثاني التي صوتوا عليها في مجلسهم الوطني في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر في العام الماضـي حيث قالوا :

" كلما القينا بنظرنا نجد طائرات حربية وعربات غريبة توصف بانها دبابـات (لم نر مثلها من قبل قط) ، وجنودا اجانب ، وجنودا هندوراسيين هم ابناء لنـــا

واخوة ، ابناء فلاحين مثلنا جميعا . انهم يريدون ان يعلمونا كيف نكـرة اشقائنـا . انهم يقولون انهم شيوعيون في نيكاراغوا وفي السلفادور وفي غواتيمالا وحـتى فـــي هندوراس .

" اننا لم نر في حقولنا الا اناسا متواضعين فقراء . يعيشون في فقر دون ارض يعطون فيها ، ودون مسكن ، ودون مراكز طبية ، ودون مياه للشرب ، ودون . طرق ، ودون كهرباء . ان الكثيرين من اطفالنا يلقون حتفهم لعدم وجود الطعام او الدواء الكافي. ان كلمة الرب تلزمنا بان نحب وان نخدم وان نبني عالما افضل .

" ان كثيرا من رفقائنا الذين يعبدون كلمة الرب ، وبعض القساوسة الذيـن يعيشون معنا ويشاركوننا فقرنا وآمالنا قد القي القبض عليهم ، بل قتلوا لانهم طلبوا ان ننفذ كلمات الانجيل ، وان نعيش في مجتمعاتنا وفقا لتعاليم بويبلا [اشارة الى المؤتمر الاسقفي الذى انعقد في بويبلا ، في المكسيك في عام ١٩٧٩] ووفقا لكلمات اساقفتنا الهندوراسيين ".

هذا هو الموقف في ديمقراطية تمثيلية تمجدها واشنطون وتشيد بها . اننا لسنـا واثقين من ان اولئك الذين يطيعون كلمة الرب لن يوصفوا غدا على لسان وفد الولايـــات المتحدة بانهم شيوعيون مستترون او يحكم عليهم بالهلاك في احدى عمليات السيد كيسي المستترة التي لم تعد سرا على احد وفي نهاية المطاف الم يعمد دوبيسون المختل الـــى اغتيال اسقف سان سلفادور لحماية الديمقراطية العسكرية الموالية للامريكيين التى تطمـــح الآن الى الحكم بمباركة اصدقائها في الشمال ؟

ان الديمقراطية تعمل بطرق غامضة لكنها بسيطة ومن الامثلة الواضحة المصير المشترك للحكومات الدستورية لجاكوبو آربينز في غواتيمالا وخوان بوش في الجمهورية الدومينيكيـــة ، وسلفادور ايندى ، في شيلي . واذا اضطلع الرئيس الدستورى باصلاحات او تغييرات اقتصادية واجتماعية جذرية ، فما على المؤتمرين بامر السيد كيسي الا ان يبحثوا عن عسكرى طيع يتولـى باسم الديمقراطية التمثيلية ، الاطاحة بذلك الرئيس دون مراعاة لأى اعتبار . ومن الناحيـــة

الاخرى ، اذا تعرضت طغمة حاكمة مستبدة وقمعية للخطر من جانب حركة شعبية فان السيد كيسي ، او كائنا من كان في السلطة ، سيعلق خططه على رئيس يدعي ان له ميولا اصلاحية - حتى ولو كان اسمه " نابليون " - وله ان يطلب في اقرب وقت ممكن كمية كبيرة من المعونة العسكرية وعشرات من الخبراء . ولم لا ؟ وقد يطلب اذا اقتضت الضرورة ، تدخلا من جانب مشـــاة البحرية ، كما كان يجرى في ايام دبلوماسية الزوارق الحربية وسياسة العصا الغليظة ، نفس مشاة البحرية أو مشاة بحرية مماثلين لا ولئك الذين قاموا بعملية غرينادا ، والذين يسيـــرون اليوم في شوارع تغوثيغالبا مرتدين قمصانا تحمل شعار السيفين المتصالبين الذى يعود عهده بلاشك الى اصولهم كقراصنة .

وفي الختام ، اننا نشهد ظاهرة تتسم بازدواجية الحديث وازدواجية التفكير . ان ادارة الولايات المتحدة تسلك نهجا مزدوجا لانه ، كما جاء في الكتاب المقدس في الوقـــت الذى يصرخ فيه الناس بالحقيقة من اعالي بيوتهم ومن الساحات العامة وفي الوقت الذى يصـــر فيه السيد كيسي والسيد واينبرغر ، والسيد اكليه ، وغيرهم من المسؤولين في الحكومـــة ، على ضرورة تمويل الانشطة السموزية المناوئة للثورة ، ويتخذون بوجه عام تدابير تشكل انتهاكـــا للقانون الدولي ، مما يوحي بالاعداد لغزو امريكي في السلفادور او في نيكاراغوا ، يعلـــن الرئيس ريغان ، ووزير الخارجية شـولتز ، والممثلة الدائمة لدى الامم المتحدة ، دون حيـــاء ، انهم يدعون الى الحل التفاوضي السلمي الذى طرحته المكسيك وبنما وفنزويلا وكولومبيـــا المعروف باسم مبادرة كونتادورا .

لقد قرأنا باهتمام متجدد الاعلانات التي صدرت عن رئيسي المكسيك وكولومبيا اثناء زيارة الاول الى البلد الاندى العظيم ، التي كررا فيها التزامهما الراسخ بتسوية تفاوضيـــة لحل المنازعات في امريكا الوسطى ، ودعيا الى وضع حد لتدفق القوات العسكرية الى المنطقة. هذا هو معنى البيانات التي ادلى بها الرئيس دى لا مدريد ، في البرازيل وطوال رحلتـــه في قارتنا الامريكية .

ان القاء البيانات تأييدا لمبادرة السلم في امريكا اللاتينية لا يكفي . ان حكومات مجموعة كونتادورا ، اذ استلهمت الرغبة الجامحة في ايجاد حل فعلي يكون من صنعنا نحن لمشاكل امريكا الوسطى ، ينبغي لها أن تتخذ خطوات عاجلة تضمن قيام جميع الأطراف، ولا سيما الولايات المتحدة ، بالدعم الفعلي لجهودها .

ان الأعمال العسكرية والبحرية التي تستهدف بث الرعب في قلب نيكاراغوا ينبغي أن تتوقف . وينبغي أن يتوقف أيضا بث الألغام في الموانئ وانتهاك الحدود والطغيان العسكري المتزايد في هندوراس ومخططات التدخل الامبريالي داخل وخارج المنطقة مما يتنافى مع مبادئ واتفاقات مجموعة كونتادورا .

وفي رأينا ينبغي للمجلس أن يدين تصاعد العدوان على نيكاراغوا وأن يدين بث الالغام في موانئها مما يشكل خطرا داهما على الملاحة الدولية وحرية التجارة ، ويدين محاولات بعض الدول افشال مبادرة امريكا اللاتينية بينما توجه اصبع الاتهام الى الآخرين بأنهم يأتون امورا تفعلها هي نفسها .

اننا على ثقة بأن أعضاء هذا المحفل الهام للأمم المتحدة لن يقعوا أسرى لصيحات الاستغاثة التي تصدر عن الذين ذهبوا الى بلادنا لكي يخضعونا وينهبوا ثرواتنا ــ وهم الذين يعتقدون ، على حد قول السيد كيسنجر للسيد غابرييل فالديس في تصريح ذي مغزى يكشف جهله المطبق بالتاريخ ونزعته الفاشية ــ بأننا ننتمي الى جنوب لا قيمة له ، ولن ينبثق منه أي شيء ذي أهمية . يتوجب علينا أن نتخذ قرارا بمستوى المبادئ والأهداف التي أدرجها مؤسسو منظمتنا في ميثاقها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : المتكلم التالي هو ممثل الجزائر . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى القاء كلمته .

السيد سحنون (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس، اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن أتقدم اليكم بالتهاني الحارة لوفد الجزائر بمناسبة تبوئكم رئاسة مجلس الأمن خلال شهر نيسان/ابريل . ولا شك أنكم تتسنمون هذا المنصب بمناقب معروفة جيدا بصفتكم رجل الحوار والدبلوماسية المحنك .

وقد تقلدتم هذا المنصب خلفا لصديقنا السفير أرياس ستيبا ، سفير بيرو ، الذى أود أن أعرب له عن تقديرنا العميق على الطريقة الممتازة التي قاد بها أعمال المجلس في وقت كان جدول أعماله حافلا .

هذه هي المرة السادسة التي تتيح فيها نيكاراغوا لمجلس الأمن فرصة العكوف على بحث الحالة الخطيرة السائدة على امتداد حدود ذلك البلد الذى سيحتفل شعبه هذا العام بالذكرى السنوية الخامسة للثورة الساندينية .

ان تصعيد الأعمال العسكرية ضد سكان نيكاراغوا وأراضيها ومراكزها الاقتصادية بدأ يكتسي أبعادا تبعث على القلق المتزايد من حيث الوسائل المستخدمة فيها ومن حيث حجم الدمار الذى يسفر عنها . وهذه الأعمال العسكرية متواترة وقاتلة بصورة متزايدة ؛ والواقع انها أخذت تكتسي سمات حرب تقليدية فعلية بالرغم من أنها ليست حربا معلنة . وهي تقترن على المستوى الدولي بجهود دؤوبة للمغالاة في تبسيط أبعاد الحالة لتنويم يقظة المجتمع الدولي ولضمان تبديد نداءات نيكاراغوا وضياعها في بحور ظنون البعض وعدم اكتراث البعض الآخر . ومع ذلك ، واذا كان هناك أى ظل للشك في طبيعة وخطورة الحالة المفروضة على نيكاراغوا عندما أبلغ ممثلها في مجلس الأمن عن سلسلة من الغارات الجوية على بلاده ، فان الأنباء الأخيرة التي تتحدث عن الدمار الذى نجم عن انفجار الألغام في عدة موانئ في نيكاراغوا والذى لحق بسفن تجارية تحمل أعلام دول مختلفة وبملاحيها ، تأتي شاهدا على أن العنف المستخدم ضد نيكاراغوا حقيقة ملموسة وانه عنف لا حدود له .

وهذا التطور الأخير ، الذى يكتسي أهمية كبيرة في ضوء أهدافه وفي ضوء العواقب الوخيمة التي يمكن أن يجلبها على الاقتصاد الوطني للبلد ، وعلى الملاحة البحرية الدولية ، يشكل في حد ذاته سببا كافيا ليتخذ مجلس الأمن موقفا حاسما . ان صفحات التاريخ القديم والمعاصر تتضمن الكثير من المنازعات الكبرى المرتبطة بالملاحة البحرية . وتعريف العدوان الذى اعتمد بتوافق الآراء في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٤ يعتبر حصار موانئ دولة ما على وجه التحديد عملا من الأعمال العدوانية التي ينطبق عليها تعريف العدوان .

مع ذلك يقدم الدعم اللافت للنظر الذى حظي به تخريب هذا البلد ، وكذلك تسلل المجموعات المسلحة التي لا تتردد في تدمير أهداف اقتصادية أساسية وترتكب الجرائم ضد السكان المدنيين ، الدليل ، اذا كنا في حاجة الى دليل ، على أن الهدف ليس الا زعزعة استقرار البلد وزعزعة المنطقة برمتها .

وأمام هذه الحالة التي تحمل في طياتها بذور تطور خطير للغاية بالنسبة لامريكا الوسطى وللسلم والأمن الدوليين لن يرقى مجلس الأمن الى مستوى مسؤولياته ما لم يضع ، على أساس هذه الوقائع التي ثبتت صحتها تماما ، العلاجات اللازمة بدلا من أن يشجع المناظرات حول فضائل مختلف النظم الاقتصادية والاجتماعية .

لقد هبت حركة عدم الانحياز الى التعاطف بحرارة مع شعب نيكاراغوا كلما تصاعدت التهديدات الخارجية ضد هذا البلد . وفي هذا السياق لم تكف مختلف هيئات حركة عدم الانحياز ، بما فيها الاجتماع الوزارى الاستثنائي لمكتب التنسيق الذى عقد في ماناغوا ، عن المطالبة بالاحترام الكامل للمبادئ الأساسية للقانون الدولي المعاصر فيما يتعلق بهذا البلد ــ مثل السيادة الوطنية والاستقلال السياسي وسلامة الأراضي وعدم التدخل بأنواعه ولن تكف . وبنفس الطريقة لم تكف حركتنا عن تشجيع الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا من أجل ايجاد تسوية سلمية للنزاعات القائمة بين دول منطقة امريكا الوسطى ، واضعة كل ثقتها ، كالعهد بها ، في القدرة الموروثة لشعوب تلك المنطقة على بناء مستقبل الوئام الذى تتطلع اليه .

لقد اتيحت لوفد الجزائر الفرصة ليبين ، أثناء المناقشة السابقة للحالة في امريكا الوسطى في هذا المجلس ، أن على هذا الجهاز أن يوفر ، استجابة للثقة التي وضعتها فيه نيكاراغوا ، كل الموارد الدبلوماسية . وقد أعربت الجمعية العامة ، أثناء نظرها في الحالة في امريكا الوسطى وعن طريق القرار الذى اتخذته في هذا الصدد بتوافق الآراء في الدورة الثامنة والثلاثين في جلسة تشرفت برئاستها ، عن التزامها الذى لا يتزعزع بذلك .

وفي تلك المناسبة شجبت الجمعية العامة :

" الهجمات التي تشن من الخارج على المنشآت الاستراتيجية لنيكاراغوا ، كالمطارات ، والموانئ ، ومنشآت تخزين الصافة ، وغير ذلك من الأهداف التي يؤثر تدميرها تأثيرا خطيرا على الحياة الاقتصادية للبلد ويعرض التجمعات السكانية الكثيفة للخطر." (المرجع نفسه)

كما :

" تحث دول المنطقة وكذلك الدول الأخرى على الامتناع عن مواصلة أو بدء العمليات العسكرية بهدف ممارسة الضغط السياسي ، مما يزيد من سوء الحالة في المنطقة ويعرقل جهود مجموعة كونتادورا لتشجيع المفاوضات بموافقة حكومات أمريكا الوسطى." (المرجع نفسه)

ومن المهم أن يحل ، على نحو عاجل ، التماس السلم ، في ظل العدالة والحرية ، محل دوامة العنف العدواني التي لا يمكن السيطرة عليها . ومن هذا المنطلق من الواجب ضبط النفس من جانب الأطراف المباشرة وغير المباشرة في الحالة المتأزمة في المنطقة . ومن الواجب ضبط النفس من الناحيتين الاخلاقية والسياسية ، من جانب الذين يفرض عليهم وضعهم في هذه اللحظة مسؤولية خاصة عن صيانة السلم والأمن الدوليين .

وينبغي أن يكون في وسع مجلس الأمن التأثير على مجريات الأحداث الحالية حتى يمكن لشعوب أمريكا الوسطى أن تستفيد ، في نهاية المطاف ، من خيرات السلم وأن تعمل على توطيد تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل الجزائر على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الأنفي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، انه لمن دواعي سرورنا أن نراكم تتبرأسون رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر ، خاصة وأنكم من بلد

صديق عرف بدعمه الثابت والمتواصل لجميع الشعوب المناضلة من أجل تحررها وصيانة استقلالها في وجه المؤامرات والسياسات العدوانية التي تمارسها القوى الامبريالية في مناطق مختلفة من العالم. واننا على ثقة من انكم، بما تتمتعون به من حكمة ومقدرة، ستكللون أعمال المجلس بالنجاح. كما لا يفوتني أن أسجل تقديرنا لسلفكم سفير سيرو على ادارته الحكيمة لأعمال المجلس أثناء توليه رئاسة المجلس في الشهر الماضي.

بالأمس فقط وقف مجلسكم الموقر أمام شكوى الجماهيرية العربية الليبية ضد الاستفزازات الأمريكية التي ترمي الى تهديد استقلال وسيادة الجماهيرية العربية الليبية. ولقد أجمعت الوفود التي تكلمت في تلك المناقشة على ادانتها الشديدة للاستفزازات الأمريكية الموجهة ضد الجماهيرية العربية الليبية، وأكدت تضامنها مع الجماهيرية العربية الليبية في مواجهة السياسة العدوانية الارهابية التي تمارسها الامبريالية الأمريكية ضد شعب الجماهيرية العربية الليبية، ضمن اطار التصعيد المستمر للعدوان والتآمر الامبريالي الصهيوني على شعوبنا العربية محاولة لتعزيز التواجد العسكري الأمريكي المباشر في المنطقة وبسط الهيمنة الأمريكية عليها.

واليوم ينظر مجلسكم الموقر في شكوى نيكاراغوا ضد السياسات والممارسات العدوانية الأمريكية الرامية الى النيل من استقلال وسيادة نيكاراغوا وتهديد أمنها واستقرارها.

ولعل الحقيقة الثابتة التي نستخلصها من هذه المناقشات والشكاوى المقدمة من دولتين اختار شعباهما طريق التطور الاقتصادي والاجتماعي المستقل، هي أن الادارة الأمريكية هي المصدر الرئيسي لمخاطر التوتر وعدم الاستقرار وزعزعة السلام في العالم بأسره، فهي تهدد أمن واستقرار كل الشعوب التواقة الى الحرية والاستقلال، والدول المتحررة التي تناضل من أجل تعزيز استقلالها، وتقترف العدوان ضد دول مستقلة ذات سيادة وتكرس معاداتها لتطلعات الشعوب من أجل الاستقلال السياسي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي المستقل.

واذا كان المبدأ الأساسي لميثاق الأمم المتحدة يقضي بأنه على جميع الدول واجب عدم تهديد سيادة الدول الأخرى أو استقلالها السياسي أو سلامتها الاقليمية

ويقضي بعدم استعمال القوة ، فاننا نجد أن القوى الامبريالية ، وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية ، في مجمل سياستها العدوانية تنتهك هذا المبدأ وتمارس بصورة سافرة أعمال الغزو والعدوان ضد الدول المستقلة والشعوب المناضلة ، كما تعمل على تخريب السلم العالمي وزرع بؤر التوتر وتعريض الوضع الدولي للمخاطر .

ونتيجة لهذه السياسة الأمريكية العدوانية لا تزال مناطق مختلفة من العالم تعيش أوضاعا متفجرة .

ففي أمريكا الوسطى تتعرض نيكاراغوا ، البلد المسالم الذي يبني مجتمعه الجديد في ظروف اقتصادية صعبة ، الى مختلف أشكال الاستفزازات والتهديدات والضغوط العسكرية ، والسياسية والاقتصادية من قبل الولايات المتحدة وعملائها . ولقد بلغت هذه الأعمال الاستفزازية العدوانية ذروتها بارسال الأسلحة الأمريكية الى شراسئ نيكاراغوا وتعميم موانئها والتهديد باستخدام القوة ضد الثورة الساندينية ، والقيام بأعمال التخريب واجراء المناورات العسكرية التي تهدد أمن واستقرار شعب نيكاراغوا .

ولقد شهد مجلسكم الموقر تنديدا واسعا من قبل المجتمع الدولي لهذه العمليات العدوانية التي تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ، ومبادئ القانون الدولي وتشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين والتي أودت بحياة الكثيرين من المواطنين الأبرياء في نيكاراغوا وألحقت خسائر مادية بالمنشآت الاقتصادية الحيوية .

ان اليمن الديمقراطية ، اذ تجدد تضامنها مع شعب وحكومة نيكاراغوا في مواجهة الاستفزازات والاعتداءات العسكرية الأمريكية ، تطالب المجتمع الدولي بالوقوف الى جانب نيكاراغوا في مواجهة جميع المخططات الأمريكية الرامية الى المساس باستقلالها وسيادتها وسلامة أراضيها والتدخل في شؤونها الداخلية . كما اننا ندين أية محاولة أمريكية مباشرة أو بواسطة عملائها من المرتزقة من بقايا نظام سوموزا للعدوان على نيكاراغوا .

ان مجلسكم الموقر مطالب بتأكيد دعمه لشعب وحكومة نيكاراغوا وبقية شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي التي تواجه مخاطر البناء العسكري والحصار الاقتصادي والتدخل في شؤونها الداخلية من قبل الادارة الأمريكية ، وبأن يضع حدا لاستهتار الولايات المتحدة بالمجتمع الدولي ، وبأن يردع سياستها العدوانية التي تسخر من أجلها جميع امكانياتها المادية والسياسية والعسكرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل اليمن الديمقراطية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثلة سيشيل . أدعوها الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانها .

السيدة غونشير (سيشيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن مدى اغتباطي لرؤيتكم تديرون أعمال مجلس الأمن بقدرة عالية . وأود أيضا أن أتقدم بالتهنئة للممثل الدائم لبيرو على الطريقة المثابرة التي اضطلع بها برئاسة المجلس في الشهر الماضي .

ان جمهورية سيشيل تسير على تقليد تقديم بيانات موضوعية موجزة في الأمم المتحدة. ونحن نعتزم الحفاظ على هذا التقليد .

وقد اتيت اليوم مرة أخرى لأشجب السياسة العدوانية التي تتبعها القوى الأجنبية ضد نيكاراغوا والتي تتسم بجميع أنواع التهديدات مثل محاولات تعطيل الملاحة في سواحل نيكاراغوا ، منتهكة بذلك أهم مبادئ القانون الدولي .

ان شعب جمهورية سيشيل يعتمد على البحر في معيشته وفي بقائه . ولولا السلوك المتحضر الذي يسود الملاحة الدولية ، لكنا اختنقنا . ومن ثم ،فان الانباء التي تواترت عن بث الالغام في موانئ نيكاراغوا ، الأمر الذي أسفر عن خسائر في الأرواح وألحق الاضرار بعدد من السفن الاجنبية ، هي موضع قلق بالغ بالنسبة لنا . ان مستوى المعدات والتكنولوجيا المتطورة المستخدمة يثير الانزعاج . وان مثل هذه الأعمال مثيرة للقلق لانها تحمل في طياتها خطر الانتقام وما يتبعه من ردود فعل متعاظمة تضر بسفن أخرى وتزيد من حدة التوترات السائدة في الوقت الحالي . اننا نحتج مهما كانت المنطقة التي تبث فيها الألغام ، حتى لو كانت مضيق هرمز . ان حكم القانون ، ومعايير القانون الدولي والسلوك المتحضر ينبغي ان تحترم وان يمارسها جميع أعضاء المجتمع الدولي .

ان الذين يجولون في المحيط الهندى اليوم لضمان حرية المرور وسلامته في الوقت الذى لا تستدعي فيه الحالة السلمية هناك الحماية يجب عليهم ، انطلاقا من الالتـــزام الاخلاقي ، ان يحركوا سفنهم باتجاه امريكا الوسطى من أجل تنفيذ مفهوم حرية الملاحـــة الذى يقدسونه ــ الا وهو حرية سفن جميع الشعوب في استخدام مختلف المحيطات فـــي طمأنينة . وينبغي القبض على مرتكبي الارهاب في أعالي البحار الدولية ومعاقبتهم .

ستواصل جمهورية سيشيل تأييد حق نيكاراغوا في الاستقلال . واننا نطلب من هذا المجلس لا أن يعبر عن قلقه البالغ ازاء الحالة في امريكا الوسطى فحسب ، بل ان يطالـــب ايضا بأن يكف على الفور المسؤولون عن انتهاك القانون الدولي عن ممارسة أنشطتهم غيـــر الشرعية .

ان هذا المجلس يتحمل المسؤولية الأولى عن المحافظة على السلم والأمن الدوليين . وعليه أن يضطلع بهذه المسؤولية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثلة سيشيل على الكلمـــات الرقيقة التي وجهتها الي .

المتكلم التالي هو ممثل السلفادور . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والادلاء ببيانه .

السيد روميرو سانتشيز (السلفادور) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى اسمحوا لي أن أهنئكم ، باسم وفد بلادى وبالاصالة عن نفسي ، على توليكم رئاسة مجلـــس الأمن لهذا الشهر . وأود أن أعرب أيضا عن التهاني للسفير ارياس ستيبا على الطريقـــة البارعة التي أدار بها أعمال المجلس لشهر آذار/مارس .

تؤيد حكومة بلادى على الدوام حق جميع البلدان في العيش في سلم وأمن ، بمنأى عن أى تدخل أجنبي . وبالتالي ، فاننا نهتم اهتماما صادقا بضمان الاحترام المطلق لحق تقرير المصير للبلدان المجاورة لنا ، ونهتم ، في الوقت ذاته ، بالدفاع عن حقنا في تقريـــر المصير من أجل ارساء أسس الأمن والسلم اللذين نتوق اليهما .

وللأسف ، فان الحالة المعقدة في أمريكا الوسطى تجعل من الصعب تحقيق هذه التطلعات التي هي حق ثابت للشعوب . لقد عانت بلادى أوقاتا عصيبة ومأساوية في سعيها لتحقيق هذا الهدف وقد تمكنت من تحقيق النصر بفضل الارادة الديمقراطية المصممة والحاسمة التي تتحلى بها غالبية شعب السلفادور وبفضل مساعدة البلدان الصديقة وتفهمها وتضامنها . وهذا على نقيض التدخل الاجنبي الصريح الذى تمارسه نيكاراغوا في شؤوننا الداخلية ، والذى يتمثل في التأييد الدعائي والدعم العسكرى والادارى الذى تقدمه للمجموعات المسلحة التي تحاول في بلادى أن تطيح بقوة السلاح بحكومة شكلت بصورة شرعية تقوم على الارادة السيادية لشعبنا . ان نيكاراغوا ، وهي البلد الذى يجتمع هذا المجلس بسبب اهتمامه بأمنه ، قد ادانتها حكومة بلادى مرارا لانتهاجها مواقف واضحة تقوم على التدخل في شؤوننا الداخلية ، ولسعيها الى زعزعة استقرار حكومة انتخبها شعب السلفادور بطريقة شرعية .

لقد استمعنا الى بيان ممثل نيكاراغوا عندما وصف عمليتنا الانتخابية بأنها " الواجهة الديمقراطية الزائفة " (S/PV.2525 ، ص ٣٢) . وان مثل هذه التصريحات والتعابير التي صدرت أيضا عن كبار القادة الساندينيين والتي أثارت احتجاجات من جانبنا تساهم أيضا في زيادة حدة التوتر في المنطقة .

ان موقف نيكاراغوا القائم على التماس حل سياسي خاص لصراعنا الداخلي يشكل مثالا آخر على التدخل السافر في شؤوننا الداخلية ، بالاضافة الى أنه يتجاهل رغبة شعبنا في أن ينتخب قادته بصورة ديمقراطية ، تلك الرغبة التي عبر عنها في الانتخابات التي جرت في ٢٨ آذار/مارس ١٩٨٢ ، وعبر عنها مرة أخرى ، في الانتخابات التي جرت في ٢٥ آذار/مارس الماضي ، فبرهنا بصورة واضحة على ايمانه بحقوق وواجبات المواطن . ويتجاهل هذا الموقف أيضا رغبة الشعب السلفادورى في النهوض بالوئام والتفاهم الوطني عن طريق دعوة جميع القطاعات الاجتماعية والسياسية الى الاشتراك في الانتخابات بوصفها صيغة سياسية للتوصل الى حل سلمي ذى طابع سلفادورى بحت لصراعنا .

ولهذا ، نرفض ادعاء نيكاراغوا بأن الحوار مع الذين حملوا السلاح بشأن تشكيل حكومة في السلفادور هو الحل الذى سيساعد على استئصال الأزمة من جذورها في المنطقة. واننا نعتقد ، على النقيض من ذلك ، أنه بغية معالجة مصدر الأزمة في المنطقة يجب أن تتوقف جميع أشكال التدخل الاجنبي وأن تتخذ نيكاراغوا موقفا توفيقيا ينم عن الاحترام وأن تضع حدا لدعمها لمجموعات المغاوير .

وحتى نقدم الدليل الملموس على ما نقوله ، نود ان نشير الى انه خلال الشهر الماضي ارسلت حكومة السلفادور الى ماناغوا عددا من مذكرات الاحتجاج رفضت فيها البيانات غير اللائقة التي تتعلق بالانتخابات في بلدنا ، والتي ادلى بها رئيس مجلس الدولة ووزير الدفاع . كذلك قدمنا احتجاجا رسميا بشأن بيانات التأييد التي ادلى بها القائد هنري رويز ، لأنشطة حرب العصابات في السلفادور . كذلك فان البيان الأخير لوزير الدفاع في نيكاراغوا والخاص بزرع الالغام الصوتية في منطقة الموانئ من بنما الى غواتيمالا من قبل أعضاء من حركات امريكا الوسطى احتجت عليه حكومة بلادى ، التي ادانت مرة أخرى العلاقة الوثيقة في التنسيق والامداد ، التي تقوم بين جماعات حرب العصابات والحكومة الساندينية .

من الواضح انه بالاضافة الى المشاركة في تعزيز مناخ عدم الثقة في امريكا الوسطى ، فان المناورات والبيانات السياسية لتلك الحكومة تهدف الى اخفاء التدهور الاجتماعي والحالة الاقتصادية السيئة داخل نيكاراغوا . وهما ، كما نعلم جميعا ، نتيجة عدم التقيد بالالتزامات السياسية والديمقراطية التي وضعتها منظمة الدول الامريكية في ١٩٧٩ ، ونتيجة احتكار القادة الساندينيين للسلطتين السياسية والعسكرية .

لقد اتخذت السلفادور ، في مناسبات عدة ، موقفا حذرا ازاء السلوك العدائي المتخذ من جانب الحكومة الساندينية تجاه حكومة السلفادور . ومع ذلك ، نود ان ننتهز هذه الفرصة لنقول للحكومة الساندينية ان عليها ان تحاول ايجاد صياغات تمكنها من حل نزاعاتها الاجتماعية قبل ان تضع حلولا للنزاعات الجارية داخل بلدان أخرى .

ان حكومة السلفادور تود ان تقول ان السلم هو أمل المجتمع . ويتحقق هذا السلم يوما بعد يوم ، وان هناك حاجة لأن تتوفر لدى القادة الادراك والارادة الحاسمة لتحقيق هذا السلم وصيانته . وبهذا الفكر وافقنا على الحوار الذى اقترحته بلدان مجموعة كونتادورا ونحن نعمل بكل حماس في اطار المجموعة الفنية لتحقيق اتفاق على النقاط الواحدة والعشرين الواردة في وثيقة الأهداف التي تتضمن أهداف :

" تنمية عمليات المصالحة الوطنية في الحالات التي توجد فيها انقسامات

كبيرة في المجتمع مما يسمح بالمشاركة ، وفقا للقانون ، في العمليات السياسية ذات الطابع الديمقراطي " . (S/16041 ، ص ٥)

ان النقاط الـ ٢١ التي وضعت لتقدم سلسلة واسعة من التدابير لتحقيق السلم في المنطقة تتضمن حظر اقامة القواعد العسكرية الاجنبية في اراضي الدول وحظر اى شكل آخر من اشكال التدخل الاجنبي ، وانشاء

" اجهزة رقابة داخلية لمكافحة تهريب الأسلحة من أراضي أى بلد في المنطقة الى أراضى بلد آخر ". (المرجع نفسه ، ص ٦)

اننا ندين محاولات نيكاراغوا المستمرة الاستهانة بمحفل كونتادورا بأن تطلب عقد هذا الجهاز العالمي ، الذى منح تأييده للجهود الاقليمية من اجل السلم ، ذلك لأن جميع مخاوف نيكاراغوا ومطالبها يمكن تناولها في المناقشات داخل مجموعة كونتادورا .

اننا نحث نيكاراغوا على تعزيز هذا الجهاز الاقليمي وعلى ان تتخذ موقفا توفيقيا حياله ، باعتباره الصيغة المرضية لحل مشاكلنا .

ان السلفادور لا يؤيد مشروع القرار الذى وزع بصورة غير رسمية والذى تقدمت به نيكاراغوا دون غيرها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : اشكر ممثل السلفادور على التهاني التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اثيوبيا . وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ابراهيم (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لى ان أبدأ بالاعراب عن تهاني وفد اثيوبيا لكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر نيسان/ابريل الحالي . وبينما أعرب لكم عن تمنياتي الطيبة بالنجاح في عملكم ، أود ان انقل عن طريقكم تهانيّ الخالصة للممثل الدائم لبيرو على الاسلوب البارع الذى ادار به أعمال المجلس في الشهر الماضي .

كلما تصاعدت التهديدات العسكرية والأعمال العدوانية الموجهة ضد نيكاراغوا من مصادر معروفة لنا جميعا ، فانها تلجأ الى عرض قضيتها على مجلس الأمن . وفي هذه المرة أيضا فان الحالة لا تختلف عما سبق . فبث الالغام مؤخرا في موانئ نيكاراغوا ، الذى ادى الى خسائر في الأرواح والى اضرار مادية ضخمة ، يشكل تصعيدا للنزاع ، وحصارا حقيقيا لهذا البلد ، على حد سواء . لقد شرح ممثل نيكاراغوا للمجلس ببلاغته المعهودة ورؤيته الواضحة ، ومدعما بالأسانيد العديدة ، تلك التطورات الأخيرة ، والحالة في امريكا الوسطى بصفة عامة . لقد عرض علينا بالفعل حالة تقوم على العدل والمنطق .

ومع ذلك ، فمن المؤسف ان الاجابات على بيانه لم تحاول ان تتناول الاتهامات او حتى ان تنكرها . بل ان الاجابات حاولت تحويل الاهتمام عن تلك الاتهامات والتركيز على موضوعات لا علاقة لها بجوهر المناقشة ، ولا تقع الا في اطار الولاية الداخلية لنيكاراغوا . لقد قيل لنا مرة أخرى ان حكومة نيكاراغوا فشلت في الوفاء بوعدها باجراء انتخابات حرة و " اعادة الديمقراطية " . واذا كان هذا الوعد قد قدم فلا يمكن ان يكون قد قدم الا الى شعب نيكاراغوا ، والحق المشروع في المطالبة باحترام مثل هذا الوعد لا يمكن ان يكون الا لشعب نيكاراغوا . وليس من حق اية حكومة أخرى ايا كانت قوتها ان تحل محل شعب نيكاراغوا في هذا الصدد أو أن تدعي لنفسها الوصاية على مصالح هذا الشعب . وبالتالي فان ما شهدناه في هذا المجلس يوم الجمعة الماضي ما هو الا مواجهة بين المنطق والقوة .

ان نيكاراغوا تواجه اليوم في الداخل الأنشطة المدمرة والمهلكة من قبل العصابات التي تناهض الثورة والتي تنظمها وتمولها وتدربها وتسلحها حكومة الولايات المتحدة. كما تواجه في الخارج ، علاوة على العديد من الضغوط الاقتصادية والمالية ، التهديد المستمر بالغزو من قبل القوات المسلحة للولايات المتحدة وهندوراس . ان استمرار ما يسمى بالمناورات المشتركة بين الولايات المتحدة وهندوراس لا يشكل فقط خطرا متزايدا على السلم والاستقرار في نيكاراغوا ، بل ان هذه المناورات العسكرية لها ابعاد جديدة واهداف أخرى . وفي هذه الآونة بالتالي فان المناورات العسكرية لا يمكن ان تعتبر مجرد

تدريبات للاعداد العسكرى ، ولكنها تشمل ، مع الأسف الشديد ، شكلا متطورا من أشكال الضغط والتهديد .

ومن المؤسف مع ذلك ، تلك المشاركة النشطة من جانب حكومة هندوراس في مثل هذه الأعمال غير المشروعة . لقد تحوّلت هندوراس الآن الى قاعدة عسكرية واسعة مزودة بشبكة من المعسكرات ومخازن السلاح والمطارات والعديد من المنشآت ، أهدافها السياسية ليست سوى محاولة الاطاحة بالحكومة المشروعة في نيكاراغوا . ان تواطؤ حكومة بلد نام ــ لشعبه روابط تاريخية وثقافية متينة بشعب نيكاراغوا ويواجه معه مشاكل التخلف المماثلة ، ويشاركه تطلعاته ــ مع دولة عظمى ضد بلد مجاور وصغير وضعيف يعتبر في رأيي خطأ تاريخيا . وسوف يقع حكم التاريخ القاسي على المسؤولين .

ولوضع الأمور في نصابها الصحيح لابد لنا أن نسلّم بأن نيكاراغوا ليست الهدف الوحيد للتدخل العسكرى الامبريالي ؛ ولن تكون الأخيرة ما دامت الاطماع الامبريالية بالسيطرة على العالم مستمرة وما دامت قواعد القانون والقضايا العادلة لشعوب العالم الثالث خاضعة للأهداف الاستراتيجية . اننا في اثيوبيا نعتبر التهديد الذى تواجهه نيكاراغوا بمثابة تهديد لبلدنا وشعبنا . ونتعاطف مع ما تشعر به من قلق لأننا أيضا قد نواجه مشاكل مماثلة وقد نتعرض لنفس التهديدات الصادرة عن نفس العدو . لذلك فاننا لا نعرب فقط عن تضامننا مع نيكاراغوا الشقيقة حكومة وشعبا ولكننا أيضا ندين بشدة جميع اعمال التخريب والعدوان والتخويف التي ترتكب ضد ذلك البلد .

وكنّا نود أن يقوم مجلس الأمن في اضطلاعه بمسؤوليته الرئيسية عن السلم والأمن الدوليين بدور أكثر فعالية وايجابية فيما يتعلق بالشكاوى العديدة التي استرعت حكومة نيكاراغوا نظره اليها . وبينما نقر بالأثر الايجابي لمناقشات مجلس الأمن على تأييد الرأى العام لقضية نيكاراغوا ، لم يتخذ المجلس حتى الآن تدابير حاسمة لردع المسؤولين عن التهديد بالقوة واستخدامها في امريكا الوسطى ، ولاسيما ضد نيكاراغوا . وهذا بالطبع لا يأتي من فراغ ، اذ أن عضوية الولايات المتحدة في هذا المحفل ، كما حدث في حالات اخرى عديدة ، تشل المجلس وتمنعه من اتخاذ أى اجراء .

وعلاوة على ذلك ، فقد نجحت الولايات المتحدة جزئيا ، بما لها من نفوذ سياسي وقوة اقتصادية وعسكرية ، في تعويق عملية كونتادورا ، على الرغم من تأييدها الكلامي لمجموعة كونتادورا وعملية كونتادورا . وهذا شيء يبعث على الأسف بالفعل . ان حكومة مجموعة كونتادورا بحاجة الى أى تأييد يمكنها الحصول عليه . ونحثها على عدم اليأس وتشجعها على تعزيز ارادتها وثقلها الجماعيين والمضي قدما بعملية السلم التي بدأتها بشجاعة كبيرة . وننا شد جميع أطراف الصراع في امريكا الوسطى ، ولاسيما حكومة الولايات المتحدة ، أن تقدم تأييدها وتعاونها الحقيقيين لعملية السلم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أشكر ممثل اثيوبيا على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

لا يوجد متكلمون آخرون لهذه الجلسة . ستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في هذا البند من جدول الأعمال غدا الاربعاء ، ٤ نيسان/ابريل الساعة ١٥/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٥